



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1 : 171735079778

رقم التسجيل: ط2: 171735083596

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر  
بغنوان

الصراع الحضاري في الرواية العربية الحديثة  
رواية الحي الروسي لخليل الرز أ نموذجاً

إعداد الطالبتين:

- مخلوفي أية

- مساعدي إيمان

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

الصفة	الجامعة	الوظيفة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر-ب-	وهيبة لماني
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر-أ-	نورة قطوش
مناقشا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر-أ-	فتيحة حلوي

السنة الجامعية: 1442 \_ 1443 هـ / 2021 \_ 2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
بَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ  
مِنْ طِينٍ ثُمَّ عَلَّمَهُ  
قُرْآنًا وَعَرَبِيًّا  
وَرَجَعَهُ إِلَى الْأَرْضِ  
نَدِيمًا إِلَّا لِمَنْ  
شَاءَ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ  
رَاجِعًا

# شكر وحرقان

في البداية, ينبغي قبل شكر العباد أن استهل شكري بشكر رب العباد الذي

إذا شكرته زادني, والذي سبق إحسانه وعمت أنعامه

وبارك من صلح من أعمالي وبلغني أمالي

وتكرم علي بعطائه وكان عطائه قبل سؤالي

الحمد لله الذي رزقني هذا من غير حول مني ولا قوة حمدا طيبا ومباركا فيه

وله الشكر على نعمة العلم وتوفيق في إنجاز هذه المذكرة

وصلى اللهم على نبيك وحبيبك المصطفى الذي أخرجنا برحمتك من الظلمات

إلى النور بأفضل الصلوات, وأزكى التسليم

أتقدم بالشكر الجزيل لكل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد لإنجاز هذا

البحث، وأخص بالذكر الأستاذة المشرفة

قطوش نورة على ما قدمته من توجيهات في سبيل نجاح هذا العمل.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة

هذه المذكرة وتحمل عناء قراءتها.



# مقدمة





تعد الرواية العربية من النصوص الأكثر ازدحاماً بالعديد من المعالم الفكرية والحضارية، و أكثرها استحضاراً لمظاهر الوجود الإنسان يعبر العصور، ترصده في كل حالاته، و تعبر عن أماله و همومه و مشاكله، لهذا جاءت معبرة عن مختلف الصراعات التي تنشأ بين الإنسان مع ذاته و مع الآخرين.

و يعد الصراع الحضاري بين الشرق و الغرب قضية قديمة قدم الوجود الإنساني على الأرض، و تعتبر من أكثر المسائل إثارة للجدل و الحوار والتظير، تصدى لها عدد من الباحثين و النقاد والفلاسفة و الأدباء و السياسيين و الفنانين الذين تناولوها بشكل مستهلك، كل حسب وجهة نظره و مجال اختصاصه، فمنهم من نظر إليها إيجابية مليئة بالتفاؤل من منطلق أن التطور يقتضي الانفتاح على الآخر، و منهم من اعتبر أن العلاقة بينهما علاقة عداة مستمر تثير النزاعات و الحروب و الفتن، و تركز هذه الرؤية بشكل أساسي على مبدأ التمايز و الاختلاف بين الحضارات، و قد تناول هذا الموضوع أدباء عرب في رواياتهم، و من بينهم الأديب السوري خليل الرز، و لذلك كان اختيار هذا الموضوع و هو الصراع الحضاري في رواية هذا الأديب السوري، لإمطة اللثام عن الصراع و كيف تعامل هذا الروائي معه.

خليل الرز الروائي العربي من بين أولئك الكتاب الذين تزخر كتاباتهم بمختلف مظاهر الصراع و أنواع، و رواية الحي الروسي واحدة من تلك الأعمال التي عجت بمظاهر الصراع الذي أسهم في بنائها و أخذها إلى فضاء أوسع من الدلالات.

أمام هذا الاجتلاب الواسع للصراع اخترنا هذه الرواية مجالاً للدراسة، و كان الموضوع بعنوان: الصراع الحضاري في الرواية العربية الحديثة رواية الحي الروسي لخليل الرز أ نموذجاً.

و من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذه الدراسة منها ما هو ذاتي و منها ما هو موضوعي، حيث تبلورة الأسباب الذاتية بالرغبة في تعميق المعارف حول هذا الموضوع،



والميول الشخصي لمثل هذه المواضيع (الصراع الحضاري، الرواية... جعلنا نتطرق لمثل هذه الدراسة، كما كانت لنا رغبة البحث في ظاهرة الصراع، للاقتراب من أسواره لفهم أسراره. أما الأسباب الموضوعية فتمثلت في معرفة ماهية الصراع و طرق تجليه في الرواية، والرغبة في معرفة أسلوب "خليل الرز" في كتابة رواياته والذي يختلف تماما عما عرفناه سابقا، إن تتبع ظاهرة الصراع في الرواية يساعد على فهم طريقة الكاتب في توصيل المعارف و إزالة اللبس حول مصطلحات البحث، و سنحاول في هذه الدراسة إمطة اللثام عن الصراع الحضاري في رواية الحي الروسي وفق الإشكال التالي:

**ما المقصود بالصراع الحضاري؟ وإلي مدى نجح الكاتب في تقديم صور مختلفة عن الصراع الحضاري في روايته؟ وللإجابة عن هذه التساؤلات تم وضع خطة بحث كانت كالتالي:**

مقدمة، مدخل و فصلان، وخاتمة بمثابة خلاصة لما توصلت إليه من نتائج.

مدخل وهو مهاد نظري يحمل عنوان: نشأة الرواية العربية و تطورها، ثم ننتقل إلى الفصل الأول تحت عنوان ضبط المصطلحات و المفاهيم حيث تم التطرق أولاً لمفهوم الصراع والحضارة، أما ثانياً تطرقنا لمفهوم الصراع الحضاري عند العرب و الغرب، أما ثالثاً و أخيراً الصراع الحضاري في الرواية العربية الحديثة (الرواية المشرقية، الرواية المغربية)، بعدها تم الانتقال مباشرة إلى الفصل الثاني تحت عنوان أشكال الصراع في الرواية.

بعد وضعنا للخطة وجدنا أنفسنا ملزمين باختيار منهج نصل به إلى غايتنا، فاخترنا المنهج الوصفي التحليلي الذي رافقنا في فصول هذه الدراسة، كما اعتمدنا على مجموعة من المراجع المهمة منها: الذات و المهماز لمحمد نجيب التلاوي، وكتاب شرق و غرب رجولة و أنوثة(دراسة في أزمة الجنس و الحضارة في الرواية العربية)لجورج طرابشي.

واجهتنا مجموعة من الصعوبات في دراستنا البسيطة نذكر منها:

- صعوبة الموضوع واسع و يصعب حصره ، وشرط فينا تقليص صفحات الدراسة مما أدى إلى صعوبة الإلمام بكل جوانب الموضوع.



- صعوبة تتبع أوجه الصراع في الرواية.
- صعوبة التحليل ووقوعنا في مشكلة التكرار.
- ندرة البحوث التي تناولت هذه الرواية كونها جديدة.

هذه بعض الصعوبات التي تم تذليلها بتوفيق الله سبحانه و تعالى وفضل الأستاذة المشرفة ،ومن هذا المنطلق نتقدم بالشكر الخاص للأستاذة قطوش نورة التي أمدتنا بتوجيهات السديدة، و بصرتنا بمواضيع الأخطاء، الأمر الذي أسهم بالنهوض بهذا البحث، وإلى كل القائمين على قسم اللغة والأدب العربي بجامعة المسيلة.



# مدخل





ظهرت الروايات العربية الأولى في سنة 1847 للميلاد، وكانت منذ نشأتها تحت تأثير عاملين: الحنين إلى الماضي، والافتتان بالغرب ولخضوع لهيمنته، في بداية القرن العشرين اتسم عدد من الروايات التي كتبت بمراعاة الذوق الشعبي والثقافي للعرب، فظهرت مثلا روايات "جورجي زيدان" التاريخية المشهورة، وخطت الرواية العربية خطوة جديدة على يد أمثال "جبران خليل جبران" و"أمين الريحاني" ثم ميخائيل نعيمة"، وفي عام 1911 صدرت رواية "زينب" لهيكل وهي التي يعتبرها نقاد الأدب الروائي منعطفا هاما في مسار الرواية العربية، لأن صدورها توافقت مع حالة نهوض فكري تمثل بمجموعة بارزة من المثقفين تهتم بالرواية والقصة كتابة وترجمة، والمناقشات الحامية في الصحافة وأوساط الجامعة، وبحالة تملل شعبي بحثا عن الجديد والتغيير، لقد برز في هذه الفترة "لطفي السيد" و"علي عبد الرزاق" و"منصور فهمي" وجاء أيضا "طه حسين" ثم "توفيق الحكيم"، وكان من جملة ما اهتم به هؤلاء وغيرهم رواية "زينب".

وفي هذه المرحلة أصبحت الرواية بمقاييسها الغربية من حيث الشكل على الأقل، وهي السائدة خاصة بعدما أضيف إليها مساهمات عدد الروائيين، بمن فيهم "المازني" و"الحكيم" و"طه حسين". وهكذا أصبحت الرواية في هذه المرحلة جنسا أدبيا قائما بذاته، إذ تخلصت مما كان يشوبها من حيث اللغة أو من حيث الموضوعات وأخذت تغنى وتتنوع.

ولأن مصر كانت أكثر تطورا من ناحية الإمكانيات الفكرية والصحفية فقد أصبحت ذات تأثير بارز في تطور هذا الجنس الأدبي بشكل عام.. فكانت الرواية المصرية هي النموذج الأمثل الذي كان الكتاب يقلدونه ويسيروا في طريقه، ويعترف بعض الروائيين العراقيين، منذ فترة مبكرة، بهذا التأثير حين يقول أهم الروائيين العراقيين، وهو "محمد أحمد السيد" في ذلك الوقت وان مصر أم العلوم والمعارف، أم الكتب والتأليف، أم الطبع والنشر<sup>1</sup>

ولأسباب كثيرة ومتداخلة، بما فيها وجود حالة روائية ووجود عدد من الروائيين يتزايد سنة بعد أخرى، أصبحت مصر خلال الفترة الممتدة من الرب العالمية الأولى وحتى وقت متأخر

<sup>1</sup> عبد الغني مصطفى، (الاتجاه القومي في الرواية)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1991، ص 21، 23



المركز الأهم والأكثر تأثيراً على تطور الرواية العربية، وشيئاً فشيئاً بدأت الرواية العربية تكتسب ملامح متميزة، إذ جاء بعد جيل الرواد "المازني" و" طه حسين" و"الحكيم"، متصوف الرواية الحقيقي "نجيب محفوظ".

ان مساهمة نجيب محفوظ في بناء الرواية العربية الجديدة والتميزة لا يماثله أي جهد آخر، فبعد تمارينه الأولى، وكانت حول تاريخ مصر القديمة اكتشف المنجم الحقيقي: الحي الشعبي والحياة الشعبية، وظل ملازماً لهذا المناخ مع تنوع غنى وتجديد مستمر، وبذلك وضع الأسس الحقيقية للرواية العربية.<sup>1</sup>

وقد كان لعدد كبير من المهاجرين من الشوام أثرهم الكبير في مصر، «إذ تأثر بهم بعض الكتاب المصريين، من أمثال "عبدالله نديم" و"علي مبارك" في قصصه «علم الدين»، كما يحسب للثورة العربية أنها دفعت بعض الشوام لاتخاذ فن الرواية وعاء لتقديم منجزات الحضارة الغربية أو التقليد للروايات الغربية مباشرة، و بمجيء ثورة 1919 كانت مصر تشهد محاولات أخرى لتطوير الرواية بعيداً عن الشوام، و تمثل ذلك في «حديث عيسي بن هشام» للمويلحي و «ليالي سطيح» لحافظ إبراهيم، و كلاهما - المويلحي و حافظ - أثر الشكل العربي مطعماً إياه بالأثر الشرقي للتراث القديم، و ما لبثت الرواية أن تطورت أكثر علي يد "محمد حسين هيكل" و "توفيق الحكيم" وغيرهما في ذلك الوقت.<sup>2</sup>

أما العراق فإننا نلاحظ أنه بدأ منذ فترة مبكرة متأثراً بالرواية في مصر أكثر منه بالرواية في الغرب، إذ كما ذكر سالفاً كانت الرواية المصرية هي النموذج الأمثل الذي كان الكتاب يقلدونه و يسيرون في طريقه... غير أن التأثير العراقي لم يزد على التأثير الفني، إذ تأخر ظهور الاتجاه القومي في الرواية العراقية إلي ما بعد ذلك بكثير. و حين نصل إلي فلسطين، نكتشف أن الشعر كان أكثر ظهوراً و تعبيراً عن الخطر الصهيوني المبكر في الواقع عنه

<sup>1</sup> منيف عبد الرحمن، الكتاب والمنفى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والمركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، بيروت، 2001، ص 10

<sup>2</sup> عبد الغني مصطفى، الاتجاه القومي في الرواية، ص 23



في الرواية، و هو ما يرتبط أكثر بحدثة ظهور الشخصية الفلسطينية نفسها نسبياً في عام النكبة 1948. فقبل ذلك العام كانت الهوية الفلسطينية جزء من الهوية العربية بشكل عام... و زاد هذا الشعور إلي ما بعد منتصف الستينيات و خاصة لدي الفلسطينيين بدور الوحدة في تحرير فلسطين... على أنه ماكدنا نصل إلي هزيمة 1967 حتى كدنا نتعرف علي رواية فلسطينية بدأت مبكرة إلي حد ما مع الروائي البارح "غسان كنفاني"، و عمقها أكثر "إميل حبيبي".

أما في الخليج الفارسي، فنحن لانجد تياراً ناشجاً في الرواية العربية، اللهم إلا بعد الخمسينيات، و هو ما يقال، إلي حد كبير بالنسبة إلي اليمن و المملكة السعودية. فقد كان تأخر الرواية مقترناً بمكانة الشعر و القصة القصيرة في فترة مبكرة، فالرواية ينتجها مجتمع مستقر يتطلع إلي التغيير و هي من الطبقة الوسطي و هي تكتب لتقرأ و هذا يتطلب انتشار التعليم بدرجة مقبولة. و نحن في الخليج نستطيع تعرف عديد من الأسماء في القصة القصيرة، و هو ما لا نستطيعه بالنسبة للرواية قبل الخمسينيات و بعدها. بل كان علينا أن ننتظر إلي السبعينيات حتى نتعرف علي روائيين علي درجة عالية من النضج الفني و الوعي العربي بقضايا المرحلة و حُطورتها.<sup>1</sup> و حين نصل إلي بلاد المغرب العربي، نلاحظ التأثير بالرواية المشرقية و المصرية بوجه خاص، كما لا نتعرف علي روايات فنية، اللهم إلا في الستينيات. فعرفنا "عبدالمجيد بن جلّون"، و "محمد بن التهامي" و "عبدالكريم غلاب" في المغرب؛ أما في الجزائر فإذا تغاضينا عن المحاولات المتفرسة، فسوف نعثر علي بعض هذه الروايات المتواضعة في مرحلة التأسيس الفني "كرضا حوحو" و "عبدالحمد الشافعي"، و تتلوها محاولات أخرى "لطاهر وطار" و "ابن هدوقة" و "بوجدرّة"، أما في تونس فنجد بعض الروايات القليلة لمحمود المسعدي تحدد البدايات الحقيقية لنشأة الرواية هناك<sup>2</sup> و بمراجعة روايات هذه الفترة نلاحظ أن الرواية العربية في

<sup>1</sup> عبد المغني مصطفى، الاتجاه القومي في الرواية، ص 21

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 25



بدايتها كانت تهتم بالنواحي الأخلاقية، و بمواجهة المستعمر و الإبحار أكثر نحو الذات، و هي في مرحلة تالية أولت القضايا الاجتماعية عناية خاصة وصلت إلي حد عدم الخروج عليها في بعض الأقطار العربية كما يشاهد في الرواية العراقية بوجه خاص . غير أن ذلك يؤكد أن تلك الروايات لم تكن قد اطلعت بعد علي إنجازات الرواية الغربية -خاصة الناجحة منها و من ثم، ففي حين كانت البدايات، لاتتم عن وعي بالرواية الغربية... كان الشعر أكثر رواجاً، و هو ما يعود - في رأي "الدكتور عبدالغني" إلي أن المجتمع العربي في النصف الأول من القرن العشرين كان متطوراً زراعياً أكثر منه صناعياً، و ينتمي إلي الحضارة البدوية الزراعية (حضارة الشعر) أكثر من انتمائه إلي الحضارة المدنية و الصناعية (حضارة الغرب)<sup>1</sup> . و من المعروف أن الرواية تنتمي إلي المدينة أكثر من انتمائها إلي الريف، و أنها من إنتاج الحياة المتحضرة الحديثة و المدنية الجديدة، و نري أنه لم تكن الحياة المدنية حينذاك كما حصلت في الغرب قد تسلّلت بعد إلي الحياة الشرقية . و الملاحظة المهمة هنا، هي أن الرواية منذ نشأتها الأولي و رغم تعثرها، كانت تنتمي إلي الاتجاه القومي و تمتزج به كما كانت تنتمي إلي التراث العربي. و من يرصد تطور الرواية العربية منذ القرن التاسع عشر يلاحظ غلبة الرواية التاريخية، التي تستمد إطارها و رموزها من التراث العربي.

وظل أفق التجريب أساسيا في تطور الرواية العربية سواء على مستوى الشكل أو طرق السرد أو اللغة أو بنية المكان والزمان أو زوايا الرؤية وتقنيات معالجتها , وقد شكل التجريب عنصرا جوهريا في تجارب كبار الروائيين عربيا وعالميا , وما ازدهار وتعددية المشهد الروائي الآن إلا دليلا على حيوية أفق التجريب بين أيدي المهرة خاصة من الروائيين , وقد شهدت قضية التجريب نقاشات كثيرة في ملتقى القاهرة الدولي الخامس للإبداع الروائي الذي عقد أخيرا بالقاهرة , حيث امتدت من الجلسات إلي الموائد المستديرة إلي الشهادات , الأمر الذي كشف عن حيوية الرؤى و الأفكار سواء على المستوى النقدي المتابع أو مستوى

<sup>1</sup> عبد الغني مصطفى ,الاتجاه القومي في الرواية,ص25



المبدعين ، وفي هذا التحقيق نتابع جانبا مهما من النقاد والمبدعين في هذه القضية النقدية الشائكة<sup>1</sup>.

تعد قضايا الرواية العربية بشكل أو بآخر ,قضايا المجتمع العربي إنهاء متعددة ومتنوعة ومتشعبة تشعب وتنوع وتعدد قضايا الإنسان العربي في العصر الحديث, عندما انتبه العربي إلى نفسه منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وجد نفسه محاطا بأسئلة لا حصر لها حول ذاته ووجوده في علاقتهما بالعالم المحيط به كانت الدهشة والصدمة الكبرى, وبدأ الإحساس بالتفاوت الكبير بينه وبين الغرب من جهة, وبين حاضره وماضيه من جهة أخرى<sup>2</sup>, وتكبر قضايا المجتمع العربي مع التطور, وتحتل على رأسها قضايا التخلف والتبعية والقمع تختزل كل هذه القضايا في إشكالية السلطة: السلطة السياسية (الحاكم ) والسلطة الاجتماعية (الطائفة والقبلية والأعراف والتقاليد)<sup>3</sup>. كل هذا أدى إلى نشوء صدمات وتشابك ردود الأفعال مما برز صراع حضاري في الرواية العربية .

<sup>1</sup>جميل فتحي الصماصي,6/10/2018 (الرواية العربية بين التجريب والترجم),اطلع عليه في 3/03/2021, من الموقع الجزيرة نت. <https://www.aljazeera.net>

<sup>2</sup>سعيد يقطين, قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود والحدود, مطابع الدار العربية للعلوم,بيروت, ط1 , 2012 , ص9 .

<sup>3</sup>المرجع نفسه.



## الفصل الأول:

# تحديد المفاهيم والمصطلحات

أولاً: مفهوم الصراع والحضارة

1- مفهوم الصراع

1-1 المفهوم اللغوي

2-1 المفهوم الاصطلاحي

2- مفهوم الحضارة

2-1 المفهوم اللغوي

2-2 المفهوم الاصطلاحي

ثانياً: مفهوم الصراع الحضاري

1- مفهوم الصراع الحضاري عند الغرب

2- مفهوم الصراع الحضاري عند العرب

ثالثاً: الصراع الحضاري في الرواية العربية الحديثة

1- في الرواية العربية المشرقية

2- في الرواية العربية المغربية





## أولاً: مفهوم الصراع والحضارة

### 1- مفهوم الصراع

1-1 المفهوم اللغوي: جاء في لسان العرب أن الصراع من الجذر اللغوي (ص ر ع) والصراع الطرح بالأرض وخصه في التهذيب بالإنسان، صارعه بصرعه، صرعا، وصرعا بالفتح لتميم والكسر لقيس عن يعقوب، فهو مصروع وصرع وصرع والجمع صرعى، والمصارعة والصراع معالجتها أيهما يصرع صاحبه، وفي الحديث مثل المؤمن كالخامة في الزرع، تصرعها الريح مرة وتعدها أخرى، والمصرع موضوع، وصرع شديد الصرع وان لم يكن معروفاً بذلك وصرعه كثير الصرع لأقرانه يصرع الناس وصرعه يصرع كثيراً يطرد على هذين باب وفي الحديث انه صرع عن دابة فجحش شقه، اي سقط عن ظهرها<sup>1</sup>.

وقد جاءت لفظة صرعى في القرآن الكريم في قوله تعالى "سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية"<sup>\*</sup>.

فصرعى في الآية الكريمة أفادت معنى الطرح على الأرض والموت كذلك.

وفي قاموس المحيط ورد الصراع على انه من الصرع، وهو "علة تمنع الأعضاء التنفسية من أفعالها منعا غير تاما"<sup>2</sup>.

فهو هنا يفيد معنى العلة التي تمنع الجسم من القيام بأعماله، أي تسبب له العجز، وعلى العموم يمكن القول عن الصراع انه مشتق من الجذر اللغوي (ص ر ع) ويفيد معنى الطرح على الأرض والعلة التي تفيد الجسم، وتعنى أيضا المقاومة والشدة، وله ان يدل على النزاع الخلاف، الخصام.

ووردت لفظة صرع في مختار الصحاح "لأبي بكر بن عبد القادر الرازي" "صرع صرعه فهو مصروع من باب قطع في لغة تميم، وفي لغة قيس (صرعا) بالكسر والصرع بوزن مجمع

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، مادة (ص ر ع) بيروت، لبنان، د ط، ج 8، ص 396

<sup>\*</sup> سورة الحاقة 07

<sup>2</sup> الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ج 3، ط 1، 1991، ص 56



مصدر موضع ,ورجل سرعة ,أي يصرع الناس, والصرع علة معروفة والتصريع في الشعر تقفية ,المصراع الأول وهو مأخوذ من مصراع الباب وهما مصرعان "1  
أما في معجم تاج العروس "للزبيدي" فجاءت كلمة صراع على النحو التالي "الصرع الطرح بالأرض وخصه في التهذيب بالإنسان صارعه فصرعه بصرعه صرعا وصرعا, الفتح لتميم الميم والكسر لقيس عن يعقوب فهو مصروع وصرع والجمع صرعى , والمصارعة"2  
ومن خلال هذه المفاهيم اللغوية للفظ الصراع نستنتج أن مدلولها المشترك بين هذه المعاجم يتمثل في الطرح بالأرض أو العلة.

**1-2- المفهوم الاصطلاحي:** تعددت المفاهيم الاصطلاحية وتتنوعت في طرح مفهوم الصراع وذلك راجع إلي تعدد المذاهب والنظريات التي تناولته بالدراسة.

أ- **عند علماء النفس:** اعتبر الصراع "نزاع بين قوتين معنويتين تحاول كل منهما أن تحل محل الأخرى ,كالصراع بين رغبتين أو نزعتين أو مبدئين أو وسيلتين أو هدفين ,أو الصراع بين القوانين أو الصراع بين الحب والواجب ,أو الصراع بين الشعور و اللاشعور في ظاهرة الكبت " 3

والصراع في نظرية التحليل النفسي عند "فرويد", هو مرض نفسي في شكل رغبات متعاعدة ومتعارضة "إذ يقف شطر من الشخصية إلي جانب رغبات معينة في حين يتبرص بها شطر آخر يرفضها ,ولا يوجد عصاب بدون صراع من هذا النوع ,وتقوم الحياة النفسية للفرد على الدوام على صراعات يجب حلها وحسم أمرها "4 ومن هنا يمكن الحكم على أن حياة الفرد النفسية دائمة الصراعات بعضها يتعلق بظروف خارجية اي سبب عوامل مفروضة على

<sup>1</sup>أبو بكر عبد القادر الرازي, مختار الصحاح ,دار الكتاب العربي ,بيروت ,ط1, 1967, ص316

<sup>2</sup>الزبيدي الحنفي ,تاج العروس من جواهر القاموس, دار الفكر, بيروت ,ط1 , 1994 , ص 55

<sup>3</sup>جميل صليبييا, المعجم الفلسفي ,دار الكتاب اللساني ,لبنان ,ط1, مج1 , 1971 , ص725

<sup>4</sup>عبد المنعم الحنفي ,المعجم الموسوعي للتحليل النفسي عربي انجليزي ,ألماني ,فرنسي, القاهرة , 1995 , ص318



الشخصية من الخارج ,وبعضها يتعلق بظروف داخلية مصدرها تعارض بين أجهزة الشخصية ومكوناتها.

ب- عند علماء الاجتماع: يرتبط مفهوم الصراع عند علماء الاجتماع بالنظم السائدة في المجتمع والتي تختلف من بلد لآخر ,ويرتبط الصراع فيها "بالصراع الطبقي في الحياة الاجتماعية ,فهو اجتماع بين قوى اجتماعية قاهرة وأخرى مقهورة ,وهذا ناتج عن فقدان التوازن في النظام الاجتماعي ,ذلك أن ظاهرة الصراع الطبقي في المجتمعات المستضعفة تشكل ظاهرة بارزة ,حيث تتخذ كل طبقة اجتماعية وكل فئة من الفئات نظاما ومنهجاً إيديولوجياً يوظف فكرها ويحدد مسارها".<sup>1</sup>

ويرى السيد قطب انه قد "يكون مقدا للتغيير أو ناتجا عنه ,فهو أمر وارد في القرآن باسم التدافع والهدف<sup>2</sup> ,وبالتالي {لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ,ولكن الله ذو فضل على العالمين}\*أي انه وسيلة لمنع الفساد أو منع تحويل النعمة إلي نقمة ,زان هذا التدافع هو فضل من الله مقابل الطبيعة البشرية التي تميل إلي الفساد فتخل بالنظام الاجتماعي.

أما نظرية الصراع في علم الاجتماع المعاصر فقد أصبحت تعبر عن تيارين مختلفين ومتضادين يمثل التيار الأول "ماركس" و"بنهايمر" وغيرهم ,وهو اتجاه يرى أن العلاقات الاجتماعية تقوم على النزاع والصراع المستمر ,ولا تهتم بالتوازن والانسجام الاجتماعي ,ويؤكد أصحاب هذا الاتجاه أن الصراع يؤدي إلى التغيير والتغير الاجتماعي ,وان الصراع هو الحالة الصحية الديناميكية الاجتماعية للمجتمع ومؤسساته ,في حين يرى "اوكست كونت" و"دوركهايم" وغيرهم أن الأساس في المجتمع هو الترابط والتوازن والانسجام و ان الثابت

<sup>1</sup> إبراهيم عباس ,الرواية العربية الجدلية التاريخية والواقع المعيش ,دراسة في بنية المضمون ,منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال ,الجزائر ,د ط , 2002 , ص 61

<sup>2</sup> فضل دليو ,دراسات نقدية علم الاجتماع المعاصر ثنائية النظرية والمنهجية ,مؤسسة زهراء للفنون المطبعية لاتصال الجزائر ,د ط , 2002 , ص 61

\*سورة البقرة ، 251



والصحي للمجتمع هو التوازن ,وغير العادي والمؤقت والمرضى للمجتمع هو التعارض والنزاع والصراع لمؤسساته<sup>1</sup>

## 2- مفهوم الحضارة:

2-1-المفهوم اللغوي : جاء في لسان العرب لابن منظور: " حضر, الحضور نقيض المغيب, والحضر خلاف البدو, والحاضر المقيم في المدن والقرى ,والبادي, المقيم بالبادية والحضارة ,الإقامة في الحضر ,وقال "الأصمعي :الحضارة بفتح الصاد"<sup>2</sup>. وفي معجم العين "الخليل ابن احمد الفراهيدي" "الحضر خلاف البدو والحاضرة خلاف البادية لان اهل الحاضرة , حضروا الأمطار والديار"<sup>3</sup>.

ووردت لفظة الحضارة في معجم مختار الصحاح "لأبي بكر عبد القادر الرازي" "حضر حضرة, الرجل فناؤه, والحضر بفتحيتين, خلاف البدو, والمحضر, السجل, والحاضر: ضد البادي وهي المدن والقرى والريف والبادية وضدها يقال فلان من أهل البادية وفلان من أهل الحاضرة والحضارة الإقامة في الحضر وقال الأصمعي هو الفتح"<sup>4</sup>.

وفي المعاجم الحديثة نجد مفهوم مختلف للحضارة حيث جاء في معجم متن اللغة الحضارة ضد البداوة والإقامة في الحضر اخص من ذلك الطباع المكتسبة في الحضر وأطلق مجتمع مصر اسم الحضارة على يسمى "civilisation" كما أطلق فن تنظيم المدن على الكلمة الانجليزية "urbamisation"<sup>5</sup>, وفي المعجم الوسيط قال "القطا مي" ومن تكن الحضارة أعجبتة ,فأي رجال بادية ترانا<sup>6</sup>.

<sup>1</sup>معين خليل عمر ,نقد الفكر الاجتماعي ,دار الأفاق الجديدة ,بيروت ,د ط , د ت , ص 26, 27, يتصرف.

<sup>2</sup>ابن منظور ,لسان العرب ,ص 906, 907

<sup>3</sup>الخليل ابن احمد الفراهيدي ,كتاب العين ,ترتب ومراجعة داود سلوم ,مكتبة ناشرون ,لبنان ,ط 1, 2004, مادة صرع , ص299

<sup>4</sup>أبو بكر عبد القادر الرازي ,مختار الصحاح ,ص 141

<sup>5</sup>احمد رضا ,معجم متن اللغة ,موسوعة لغوية حديثة ,بيروت ,ج 2, د ط , د ت , ص 111

<sup>6</sup>إبراهيم مصطفى جسن الزيات ,المعجم الوسيط دار المعارف ,بيروت ,لبنان , ج 1 , ص180



مما سبق نخلص إلي مدلول لفظة الحضارة المشترك بين المعاجم ،فهي مشتقة من الفعل حضر والحضور عكس المغيب والحضارة الإقامة في الحضر والحضر خلاف البدو وقد استعمل لفظ الحضارة لأول مرة في القرن التاسع عشر بمعنى انه تفسير للواقعة الاجتماعية في إطار ظاهرة معينة <sup>1</sup>ومن هنا شاع استعمال هذا المصطلح في الأوساط العلمية ليأخذ مدلولات مختلفة حسب الزاوية المنظور منها للمصطلح.

**2-1-المفهوم الاصطلاحي :** منذ ظهور الإنسان على سطح الأرض وهو يحاول أن يرقى بمستوى حياته نحو الأفضل ،فالحضارة هي التي "أعانت الإنسان في التغلب على المعوقات التي تمثلت في عجز نفسه ،والحضارة هي التي أتاحت للإنسان الفرصة بأن يتمتع بالحياة اللينة المترفة التي يعيشها الآن في صحة أفضل ومعدل عمر أطول مما كان يستمتع به سلفه القديم" <sup>2</sup>، وللحضارة معنيان معنى ذاتي ومعنى موضوعي :

**أ-المعنى الموضوعي :** الحضارة من الجانب الموضوعي تطلق على مرحلة سامية "من مراحل التطور الإنساني المقابلة لمرحلة الهمجية والتوحش ،أو تطلق على الصورة التي نستند إليها في الحكم على صفات الفرد أو الجماعة ،فإذا كان الفرد متصفاً بالخلال الحميدة المطابقة لتلك الصورة الغائية قلنا انه متحضر ،وكذلك الجماعات فان تحضرها متفاوت بحسب قربها من الصورة الغائية أو بعدها عنها" <sup>3</sup>ومنها ينتج أن المعنى الموضوعي للحضارة يتبلور في الصورة الغائية أي المعيار الذي نقيس به الفرد أو الجماعة ،لمعرفة مدى تحضره.

**ب-المعنى الذاتي :** يدل المعنى الذاتي للفظ الحضارة "على مظاهر التقدم الأدبي والفني والعلمي والتقني التي تنتقل من جيل إلي جيل في مجتمع واحد أو عدة مجتمعات متشابهة

<sup>1</sup>مالك بن نبي،شروط النهضة ،ترجمة عمر كامل مسكوي ،دار الفكر ،دمشق ،د ط ،د ت ، ص 62

<sup>2</sup>عبد الرحمان خليفة، مدخل في الايدولوجيا والحضارة ، مكتبة سبتان المعرفة ، د ط ، 2006 ، ص 121

<sup>3</sup>أمنة تشيكو ، مفهوم الحضارة عند مالك بن نبي وار نولد تونبي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د ط ، 1989، ص 19



نقول الحضارة الصينية والحضارة الأوروبية وهي بهذا المعنى متفاوتة فيما بينها ,ولكل حضارة نطاقها وطبقاتها ولغاتها"<sup>1</sup>

أ - مفهوم الحضارة عند ابن خلدون : يرى ابن خلدون ان الحضارة هي "تفنن في الشرق وأحكام الصنائع المستعملة في المطابخ والملابس والمباني والفرش والآنية والفنون وسائر عوائد المنزل وأحواله"<sup>2</sup>,وهي حسبه تمر بثلاثة أطوار:

1-طور البداوة : كمعيشة البدو في الصحاري والبربر في الجبال والتتار في السهول ,وهم جميعا لا يخضعون لقوانين مدنية.

2-طور التحضر: حيث تأسيس الدولة عقب الفتح أو الغزو ,وانتصار العصبية والاستقرار في المدن.

3-طور التدهور: نتيجة الانغماس في الترف<sup>3</sup>وخفوت جذور العصبية.

ب-مفهوم الحضارة عند ارن ولد توينبي: خلص ارن ولد توينبي إلي أن "وحدة الدراسة لا تستند على وحدة القومية أو السياسية ,بل أنها دراسة لمجموعة معينة من البشر يطلق عليها اسم المجتمع حيث أن مفهوم المجتمع هو الأساس الذي يرتكز عليه توينبي في دراسة التاريخ, وان الوحدة الصالحة للدراسة هي المجتمع أو الحضارة وهو يقر بأن عدد الوحدات الحضارية تصل إلي أكثر من عشرين حضارة ,افرزها وفقا لمؤشرات دينية جغرافية<sup>4</sup>

ولقد ربط تونبي الحضارة بالدين أي الكنيسة الكاثوليكية فالحضارة تنشأ عن الأديان وأفضلها الديانة المسيحية الكاثوليكية برئاسة بابا, وبالتالي يرى بأن الحضارة الغربية هي وحدها التي على الشرارة الإلهية وهي الوحيدة التي تمتلك إمكانية استمرار بعكس سابقاتها من الحضارات

<sup>1</sup>أمنة تشيكو , مفهوم الحضارة عند مالك بن نبي وار نولد تونبي, ص.20

<sup>2</sup>عبد الرحمان ابن خلدون ,المقدمة ,دار الفكر لطباعة ,والنشر , د ط ,2007, ص173

<sup>3</sup>ينضر :المصدر نفسه ,ص 170

<sup>4</sup>إسماعيل محمد الزيود ,إرهاصات النهضة في المجتمع العربي ,دراسة سيولوجية في ضوء نظرية التحدي والاستجابة ,دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 40 ,العدد 2013 ,ص 04



<sup>1</sup> ،أنها حصيلة عمل الإنسان في الحقل الاجتماعي وهي حركة صاعدة ،وليست وقائع ثابتة وجامدة أنها رحلة حياته مستمرة لاتقف عند ميناء ما.<sup>2</sup>

ج- مفهوم الحضارة عند مالك بن نبي : يرى مالك بن نبي الحضارة بأنها " فكرة حية في مجتمع ما في مرحلة ما قبل التحضر الدفعة التي تجعله يدخل التاريخ ،فيبني هذا المجتمع نظامه الفكري طلقا للنموذج المثالي الذي اختاره وعلى هذا النحو تتأصل جذوره في محيط ثقافي أصيل يتحكم بدوره في جميع خصائصه"<sup>3</sup>والحضارة حسب مالك بن نبي تتطلب ثلاثة شروط لقيامها :الإنسان ،الوقت والتراب.

<sup>1</sup> محمد حرسيان وآخرون ،تاريخ الحضارة الإنسانية ،دار كندي لنشر والتوزيع ،أريد ،الأردن ،ط1 ،ص21

<sup>2</sup> سليمان الخطيب ، أسس مفهوم الحضارة في الإسلام ،الزهراء للإعلام العربي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الساحة المركزية بن عكنون ،الجزائر ،ص76

<sup>3</sup> مالك بن نبي ،مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي ،ترجمة محمد عبد العظيم علي ،دار الفكر ، د ط ، 1970 ، ص 49



## ثانياً: مفهوم الصراع الحضاري

**1- مفهوم الصراع الحضاري عند الغرب:** لقد وجد صراع الحضارات في التاريخ الإنساني وعلى أشكال مختلفة، ففي ملحمة "جلجامش" انتهى اول فصل من الصراع بانتصار المدينة على التوحش، والمعرفة على الجهل بوساطة المرأة التي روضت الوحش وذلكته<sup>1</sup>، ولقد اهتم الغرب بقضية الصراع الحضاري، ودرسوها من جميع نواحيها فظهرت عدة نظريات تبرز العلاقة بين قطبي الصراع، وتتمثل في :

**أ- نظرية هوبز:** يعتبر هوبز من بين الفلاسفة الذين كانت جل اهتماماتهم بشؤون الدولة وسياستها، وهو صاحب نظرية العقد الاجتماعي المشهورة. يرى هوبز ان المجتمع البشري "في حالة صراع وحرب مستمرة فالقوي دائماً يسلب حقوق الضعيف، وهذا القوي يضعف فيتقدم عليه من أقوى منه، فيسلبه أمواله وحقوقه"<sup>2</sup> وقد دعمت هذه النظرية نظرية داروين والتي مفادها ان "تطور الكائنات الحية يعتمد على الصراع من أجل البقاء ويفوز القوي في هذا الصراع، في حين يحكم على الضعيف بالهزيمة والنسيان، فيوجد صراع قاس من أجل البقاء، ونزاع أبدي في الطبيعة"<sup>3</sup> هذه النظرية عنصرية لقضية الصراع الحضاري تبرر اضطهاد الشعوب الضعيفة.

**ب- نظرية الجنس :** تعتمد هذه النظرية في تحليلها لمسألة الصراع على عنصر الجنس، والتي مفادها "أن بعض أجناس البشر تصعد اي تتقدم وتزداد قوة لأن جنسها أو نفرا من قادته مهياً للتقدم، بينما لا أجناس أخرى بمواهب كافية للتقدم، لذلك تبطئ تقدمها وتميل الي الركود في حالة البدائية، والبقاء على مستوى حضاري معين لا تتعداه وتبقى للأبد خاضعة لتلك القوى المسيرة لذلك العالم "<sup>4</sup>، لم تقدم نظرية الجنس تفسيراً واقعياً لقضية الصراع و

<sup>1</sup> ميخائيل مسعدو، الحضارات بين الصراع والحوار، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، د ط، 2009، ص 227

<sup>2</sup> غالي شكري، مذكرات ثقافة تحضر، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1984، ص 35

<sup>3</sup> هارون يحي خديعة التطور، ترجمة سليمان بابيارا، مكتبة ناشرون، لبنان، د ط، د ت، ص 08

<sup>4</sup> أمنة تشيكو، مفهوم الحضارة عند مالك بن نبي وارنولد تونبي، ص 31



الدليل ما قدمته الأجناس المختلفة و المتباينة في كل أقطار العالم ,والحضارات تسلم بعضها بعض , وهي عملية تراكمية كل جنس يساهم بقسط لبناء صرح حضاري عالمي.

ج-نظرية البيئة : تركز هذه النظرية في صياغة مفهومها على العناصر الطبيعية والمناخية الملائمة لقيم حضارة ما, وتذكرنا هذه النظرية بقول ابن خلدون في مقدمته في الفصل الذي عنوانه "في المعتدل من الأقاليم والمنحرف, وتأثير الهواء في حياة البشر."<sup>1</sup>الهواء في مكان ما نسميه المناخ, فكل إقليم مميزات تميزه عن غيره.

ونظرية البيئة مفادها "أن هناك بيولوجيا وأنواع دنيا في الجنس البشري, وقد قسموا الأشكال البشرية: النوع الجبلي الغزير المياه, وتميل أبدان سكان البلد الجبلي الصخري والغزيرة المياه الموجودة على ارتفاع كبير, حيث يكون مجال التقلبات الجوية الموسمية واسعا, إلي ضخامة البنية التي تتفق مع ما يلزمهم من شجاعة والقدرة على الاحتمال ونكاء خارق"<sup>2</sup>.فالحضارة تقوم على الانسان ومدى تحديه للظروف الطبيعية التي تعترضه, فبمواجهته لها يبني حضارة مزدهرة ومتفوقة.

2-مفهوم الصراع الحضاري عند العرب: اختلفت نظرة العرب لقضية الصراع الحضاري وانقسموا لثلاثة اتجاهات:

أ-اتجاه محافظ مرتبط بالتراث: يرى أنصار هذا الاتجاه "أن الهوية إسلامية خالصة , وان نموذج الدولة الإسلامية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين هو النموذج المحتذى به , ولن تصلح الأمة إلا بما صلح به أولها ,والآخر بالنسبة لهم (الغرب) هو العدو المترقب سقوطه وسقوط حضارته المادية"<sup>3</sup> وبهذا واجه أنصار هذا الاتجاه الغرب, ودخلوا معه في صراع لفرض الهوية الإسلامية , ومواجهة القيم المادية المعادية لقيمهم.

<sup>1</sup>عبد الرحمان ابن خلدون, المقدمة, ص 97

<sup>2</sup>أمنة تشيكو, مفهوم الحضارة عند مالك بن نبي وأرنولد تونبي , ص 32, 33

<sup>3</sup>محمد نجيب التلاوي, الذات والمهماز, الهيئة المصرية العامة للكتاب, د ط, د ت, ص 25



فالاتجاه المحافظ المرتبط بالتراث "جماعة من المفكرين الذين لانوا بالفرار عندما أبهرتهم الحضارة الغربية ,فضلوا الإسكان والرجوع وإسناد ظهورهم على جدران الحضارة الإسلامية<sup>1</sup> وقد حاول الاستعمار بشتى الوسائل تذكير المسلمين بماضيهم ليس حبا فيهم وإنما "مساهمة منه في منادمة هؤلاء المسلمين على تجريح كأس المجد الذاهب والاستكانة الي الفخر به" فاتخذ أنصار هذا الاتجاه موقفا عدائيا للحضارة الغربية وقيمها.

ب- اتجاه العصرية : يرى هؤلاء أن الحل لنهوض العالم الإسلامي هو "التوجه للحضارة الأوروبية والأخذ بتقنياتها , والقفز فوق الغيبات الدينية وهو سبيل النهضة وأن المثاقفة مع الأخر هي أقصى طريق للتحضر"<sup>2</sup>

مازال المسلمين يتقبلون في أعطاف العز والنعيم الذي ورثوه عن آبائهم مدة أربعة قرون الخمسة ,وبقيت الأمم الغربية في أثنائها تعمل وتسعى وتجتهد...لقد انبهرت طائفة من المسلمين ورأوا العجب العجاب ,رأوا أمامهم أوروبا المسيحية متسلحة بقوتين قوة العلم والسيف معا ,ومستبدة بالحكم وبالسيادة في الأرض ,عند ذلك انبرت فئة من المسلمين للدفاع عن الشرق , أما السواد الأعظم من الأمة فسلخوا ما كان منذ الأزل مذهب أهل الضعف وأبناء الهوان وذلك أنه كلما جاءهم من قبل الغرب من الأفكار والمبادئ والنظريات مدعما ببأس الحديد ومعززا بقوة الحجاج وشواهد العلم ومزخرفا بفاتن الألوان ,أنزله ذوو العقول الفاترة والعقليات المغلوبة منزلة الحقائق التي يجب الإيمان بها.وأما المعتقدات الدينية فقد ذهب بها أنصار هذا التيار ولم يضعوها فالحسبان ,باعتبار ان كل ما يأتي من الغرب هو الحق وهو المقياس للصحة والصواب.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>عكاشة شايف ,الصراع الحضاري في العالم الإسلامي ,ديوان المطبوعات الجامعية ,بن عكنون ,الجزائر ,د ط , 1984, ص 08

<sup>2</sup>محمد نجيب التلاوي ,الذات والمهماز ,ص 08

<sup>3</sup>ينظر ,أبو الأعلى المودودي ,نحن الحضارة العربية ,ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , د ط , د ت , ص 13, 14



لقد ظل الغرب متأخرا عن الركب الحضاري في ظل سيطرة الكنيسة واضطهادها للعلم والعلماء, مما جعل الثورة ضدها مقبولة, ونتيجة لذلك وتطور الغرب وقام بنهضة علمية أبهرت الشرق, وهذا ما حدا ببعض المستعربين إلى أخذ الفكرة نفسها ومحاولة تطبيقها في العالم الإسلامي "دون أن يدرسوا البيئة التي أدت إلى نشوء هذه الفكرة في الغرب والظروف التي أحاطت بها, ونحن نعرف أن علاقة الدين بالدولة في الغرب يرجع أساسا إلى ماهية الدين في الغرب, حيث تجد تعريفات الغربيين تقف برسالة الدين عند علاقة الإنسان بربه, وأن الدين مجرد رباط يصل الإنسان بربه, فكانت يرى أن "الدين هو الشعور بواجباتنا حيث كونها قائمة على أوامر إلهية"<sup>1</sup>, وتبع ذلك التنافس بين الإمبراطورية والبابوية في القرن الحادي عشر "واستمر الصراع بينهما سجالات الغلبة في أكثر الأوقات كانت للباباوات, وسقط الناس صرعى النيرين الإمبراطوري والبابوي, فانفصال الدين عن الحياة كان نتيجة لهذه الظروف, وعزل مفهوم الدين المتمثل في الكنيسة"<sup>2</sup>

لقد حارب أنصار هذا الاتجاه الدين برغم أن هذا الأخير يعوق قيام الحكومة بسلطتها على أكمل وجه, ويعوق التقدم العلمي وبالتالي "على الإسلامي لكي يلحق بركب الحضارة الغربية أن يترك الدين جانبا ويتحلى بالعلم, فكأن العلم والدين قطبان من المغناطيس يتنافران إذا التقيا"<sup>3</sup>

بهذه المبادئ طرح أنصار هذا الاتجاه خطة التغيير في العالم الإسلامي, ولقد وجدت هذه الأفكار صدى واسعا لدى الدولة الإسلامية والعربية على الخصوص.

**ج-الاتجاه المعتدل :** وقد تميز هذا الاتجاه بنظرته المرنة لقضية الصراع الحضاري مع الغرب, فهم يسعون إلى "موقف توفيقى بين جذورنا الحضارية ومتطلبات التغيير والتطور

<sup>1</sup>عكاشة شايف, الصراع الحضاري في العالم الإسلامي, ص 09

<sup>2</sup>محمد شوشان, المفكر الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة, مجلة الحقيقة, جامعة أدرار, العدد 01, 2002, ص 322

<sup>3</sup>المصدر السابق, عكاشة شايف, ص 09



الحضاري، ويفسحون مجالاً رحباً مع الآخر<sup>1</sup>، ويرون ان الانغلاق على الذات وسد الأبواب في وجه الطرف المناوئ لنا لا يفيد شيئاً، فلنأخذ من الغرب ما يساهم في نهضتنا ونترك ما يخالف مبادئنا.

لقد خضع الاتجاهين السابقين لميزان الإفراط والتفريط، فالأول أهمل حياة العصر وعاد الي الماضي يرتشق ثمالة أسلافه في حين أهمل الثاني ماضي أجداده وانكب ينهل في كؤوس أسياده الغربيين<sup>2</sup>، والاتجاه المعتدل وقف بين النظرتين، فلا هو هجر حياة العصر، ولا هو التجأ الى دهاليز الماضي يستلهم الحلول.

يجمع هذا الاتجاه بين الأصالة والمعاصرة، وهذا لا يعني تغليب أحدهما على الأخرى بقدر ما نجعل " الأصالة تساير الواقع حتى لا تتدثر وتموت، وبهذا يحدث التأثير والتأثر بين الشعوب والأمم دون اللجوء إلى المفاضلة المغلوطة التي لا تكتب لها البقاء لأنها مبنية على أوهام"<sup>3</sup>

وقد حمل هذا الفكر العديد من العلماء على غرار "جمال الدين الأفغاني" و"محمد عبده" و"رشيد رضا" و"محمد إقبال" و"طنطاوي جوهرى" و"فريد وجدي" و"عبد الحميد ابن باديس" و"مالك بن نبي" وغيرهم كثير لا يتسع المقام لذكرهم.

وسوف نقف على قطبين من هذه الأقطاب التي تميزت بالمنهج الوسطي في التغيير وهما العلامة جمال الدين الأفغاني، والعلامة محمد إقبال فقد جملا لواء الإصلاح في المجالات الاجتماعية والدينية والسياسية.

- كان جمال الدين الأفغاني ينظر إلي الشعوب الإسلامية "نظرة متكاملة فمشاركته في الصراعات السياسية منذ شبابه قادتة إلي الميل نحو التحرر والانعقاد، ولم تكن هذه النظرة

<sup>1</sup> محمد نجيب التلاوي، الذات والمهماز، ص 14

<sup>2</sup> عكاشة شايف، الصراع الحضاري في العالم الإسلامي، ص 10

<sup>3</sup> أحمد دكار، تيارات فكرية، كنوز للإنتاج والتوزيع، الجزائر، ط 1، د ت، ص 44



إلا نتيجة واقع معيش لحال الدول السلامية التي كانت ترزخ تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي الانجليزي<sup>1</sup> وقد كان اهتمام جمال الدين الأفغاني بالمجال الاجتماعي والسياسي والديني -في المجال الاجتماعي: حيث دعا إلي فكرة التوفيق" بين الأمم الإسلامية وقيام الجامعة الإسلامية, واتخذ من تفسير القرآن الجانب العلمي في توجيه المجتمع الإسلامي لتحسين ظروفه المادية والاجتماعية, مستخدما بصورة خاصة الآيات القرآنية التي تؤكد على ضرورة العناية بالحياة الاجتماعية في المجتمع المسلم " <sup>2</sup>

-في المجال الديني : وهو أهم المجالات التي اهتم بها جمال الدين الأفغاني ,حيث سعى الي إحياء أصول الدين الإسلامي "منطلقا من أن العلاج السليم يكون بالرجوع إلي قواعد الدين والأخذ بأحكامه ,كما حاول أن يبعد عن الإسلام ما علق به"<sup>3</sup>

-في المجال السياسي : وقد دعا جمال الدين الأفغاني الى تقويم العمل السياسي وتوجيه الجهد نحو مقاومة الاستعمار بكل أشكاله (فالقرآن نفسه وسيلة أساسية لتوجيه الكفاح ضد العدو ومنه يشتق العالم الإسلامي سلاحه الروحي)<sup>4</sup>. لقد رفض إقبال منطق التبعية الحضارية، الذي يفرض على الأمم الشرقية اقتفاء آثار الغرب وانتحال كل مظاهر ثقافته، باعتباره صاحب الحضارة السائدة، وقد بنى رفضه على مبررين أساسيين :

**أولهما :** أن ليس فيها ما يفتقر اليها الإسلام، بل على عكس من ذلك تماما فتبدو نظمها وفلسفاتها أمامه متهافنة تنبئ عن أفولها وزوالها.

**وثانيها :** يستند على عدة حجج تاريخية وهي أن الأمم لا ترقى إلا بسواعد أبنائها، وقدرة المجددين على إنهاض الرأي العام، ودفعة للتغلب على نكبته وتوجيهه للسبيل التي تنهضه من كبوته، مؤكدا مع أرنولد توينبي على أن الشدائد والمحن هي التي تشدذ الهمم، وأن

<sup>1</sup> أحمد دكار ,تيارات فكرية,ص 88

<sup>2</sup>عكاشة شاييف ,الصراع الحضاري في العالم الإسلامي ,ص 10

<sup>3</sup>المرجع نفسه ,ص 10

<sup>4</sup>المرجع نفسه ص10



ادعاء أوربا بالتفوق الحضاري، واعتبار دونها من الحضارات التي سبقتها مجرد أطوار مرت بها الحضارة الإنسانية وانتهت إلي الغرب عندما بلغت ذروتها، لا يعدوا أن يكون ادعاء اختلقه الغربيون ليبرروا دعوتهم لوحدة العالم الاقتصادية.<sup>1</sup>

لقد كانت نظرة "جمال الأفغاني" و"إقبال" لما يعانيه العالم الإسلامي متسمة بالواقعية، لذلك كانت الحلول المقدمة أقرب إلي التجسيد فهما يعكسان صورة المفكر المعتدل الحامل لهموم وطنه والعالم الإسلامي برمته.

<sup>1</sup> عصمت نصار، الصراع الثقافي والحوار الحضاري في فلسفة محمد اقبال، دار الهداية للنشر، القاهرة، ط2، 2003، ص69



### ثالثا: الصراع الحضاري في الرواية العربية الحديثة

اتخذ الصراع بين الشرق والغرب المتحضر أشكالا مختلفة وأساليب متنوعة، وشمل ميادين متعددة كالميدان الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي.... وغيرها وقد استطاع الإبداع الأدبي العربي، والذي يهمننا في هذا المقام . أن يجسد هذا الصراع المرير بين الحضارتين، لاسيما الرواية باعتبارها الشكل الأدبي الأكثر دلالة في المجتمع البرجوازي، فقد خاضت بواكير التأليف في الأدب العربي الحديث في هذه القضية الهامة والخطيرة فمنذ أن كتب "رفاعة الطهطاوي" كتابه "تلخيص الإبريز في تلخيص باريز" سنة 1834، ثم كتب "علي مبارك" رحلة الشيخ علم الدين " سنة 1882، وكتب بعده "أحمد فارس الشدياق" "الساق على الساق في ما هو الفرياق" سنة 1887، ثم "محمد المولحي" "حديث عيسى بن هاشم" سنة 1905، الذي ألمح الي هذه القضية الحساسة، تزايد الإقبال الروائي على تصوير هذا الصراع واللقاء بين الشرق والغرب. فكتب "توفيق الحكيم" "عصفور من الشرق" وكتب "يحي حقي" "قنديل أم هاشم"....، واستمر النهر المتدفق جاريا في صلب الإبداعات الروائية العربية، ليلحق بالركب بعد ذلك جيل آخر من الرواة المبدعين الذين حاولوا أن يجسدوا صراع القيم المتناقضة بين الشرق بعاداته الموروثة وقيمه المعروفة والغرب بحضارته الطاغية ومدينته الصاخبة"<sup>1</sup>

وهنا سنستعرض أهم الروايات العربية التي تناولت قضية الصراع الحضاري في المشرق العربي على غرار الرواية المغربية التي تناولت الموضوع ذاته.

#### 1- في الرواية العربية المشرقية:

يعد المشرق العربي نقطة انطلاق الإبداع الروائي و ظهرت أعمال روائية عبرت عن هموم المجتمع العربي وعلى رأسها قضية الاستعمار، و صورت العلاقة الشائكة التي ربطت الشرق المستعمر و الغرب المستعمر، وما قام به هذا الأخير من طمس للمعالم الحضارية للشرق،

<sup>1</sup>جنات زراد، الصراع الحضاري في روايات عبد الرحمان منيف، إشكالات في اللغة والأدب، العدد التاسع، دورية نصف سنوية محكمة الآداب واللغات بالمركز الجامعي لنانمنغست، الجزائر، ماي 2016



ومحاولة جعله صورة طبق الأصل له، ومنا تشكل الصراع بين غرب يطمح إلى السيطرة وشرق يرنو إلى الحرية وفرض الذات.

وتزخر الرواية العربية المشرقية بالعديد من النماذج التي تعالج العلاقة بين الأنا والآخر بدءا من الرواد الأوائل الذين سلطوا الضوء على هذه القضية وجعلوها المحور الذي تدور حوله أحداث رواياتهم، وغالبا ما يجسد الكاتب هذا اللقاء بين الأنا المشرقية ممثلة في المثقف العربي الوافد على الحضارة الغربية، والآخر الغربي المتمثل في المرأة الغربية.

ومن خلال اطلاعنا على بعض الروايات واستنادا إلى بعض الأعمال التي تناولت هذا النوع من الروايات بالدراسة يمكن تناول بعض النماذج التي طرحت هذه القضية بدءا برواية "عصفور من الشرق" لـ "توفيق الحكيم" التي عدها الدارسون أول رواية تناولت العلاقة بين الأنا والآخر، وتدور أحداث الرواية حول شاب عربي اسمه محسن يقصد باريس من اجل الدراسة، فتتشأ بينه وبين الآخر علاقات متفاوتة ما بين حب وكره و صداقة، وهذا التفاوت في العلاقة ناتج عن الصدمة التي يتلقاها البطل، "نظرا لانتماء هذا البطل إلى مجتمع يعاني صدمة حضارية، أو ما يمكن أن نسميه جرحا نرجسيا انثروبولوجيا هو جرح المجتمع الشرقي الذي اكتشف نفسه متأخرا في مرآة الغرب المتقدم"<sup>1</sup> هذا البطل يقيم علاقة مع أنثى غربية بصفتها تمثل الآخر، وهي سوزي بائعة التذاكر، لكن هذه العلاقة يحكم عليها بالفشل حيث تتركه و تعود لصديقها الأول "وبعد صدمته الأليمة في أنانية و نفعية حبيبته سوزي، يبدأ في تبني أفكار الغرب المادية، حتى يتقارب مع ايفانوفيتش الشيوعي العجوز الغربي الشرقي، ليقنعه بالعودة لروحانية الشرق التي تقدم للإنسان سعادة، و تحميه من أن يتحول لآلة جامدة سرعان ما تتحطم"<sup>2</sup>

<sup>1</sup>الطاهر لبيب ،صورة الآخر العربي ناظرا و منظورا اليه ، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،ط1999،1،ص798  
<sup>2</sup>محمد عبدالرحمن 12 اوت 2020،عصفور من الشرق توفيق الحكيم يصدر صراعات الحضارات بين الشرق و الغرب اليوم السابع ، <https://www.youm7.com>



"إن قضية حب سوزي ومحسن، تؤشر إلى قضية الصراع بين الغرب و الشرق، الواقع و الخيال، الماديات والروحيات، أنها صراع بين الغرب وما يحويه من فراغ في الجانب الروحي، وتمكن هائل في الجانب الصناعي، وبين الشرق وما يحويه من جانب روحي كبير مع افتقار للجانب المادي والصناعي، فسوزي التي أحبها محسن الشرقي منذ البداية، لم يكن أوفر حظا معها من حظ الشرق مع الغرب"<sup>1</sup>

وتأتي رواية" قنديل أم هاشم" "ليحي حقي" من بين الروايات المشرقية التي عالجت موضوع الصراع الحضاري، وهي تؤرخ لمرحلة زمنية عاش فيها الانسان الشرقي صراعا بين واقعه المعيش وظروف الثقافة مع الغير، في ظل سيطرة الأعراف والتقاليد على هذا الواقع، فالكاتب يصور فيها ذوبان الذات العربية في الآخر الغربي، ومحاولة انكار كل ما يربطها بتراثها، وذلك من خلال بطله اسماعيل الذي سافر الي الغرب لدراسة الطب، فانبهر بالحضارة الغربية التي استطاعت ان تقرض هيمنتها وتحكم سيطرتها عليه حتى ذاب وانصهر فيها، وحين عاد الي وطنه لم يستطع ان يتأقلم في مجتمعه الذي تحكمه عادات وتقاليد تتبع في نظره من الجهل والتخلف، وحاول ان يتمرد على تلك العادات لكنه يفشل ويدرك في النهاية ان العلم الذي اكتسبه من الحضارة الغربية، والذي ظن انه وحده الصحيح، لن ينفعه اذا ما تولى عن هويته وتوصل من مقوماته وتراثه الذي تمثل جذوره المتأصلة في ذاته "لقد سقط إسماعيل روحيا حينما ابتعد عن جذوره، ولكن نور الإيمان ينقده من سقطته في خاتمة المطاف، وعن ذلك القول: "أين أنت أيها النور الذي غبت عني دهرا ؟ مرحبا بك لقد زالت الغشاوة التي كانت ترين على قلبي وعيني "

وسيفهم إسماعيل أن المعرفة والعلوم بحاجة للإيمان، وترمز الرواية لذلك بزيت القنديل. فالشخصية الأساسية توائم بين قيم الشرق والغرب، ولكن يؤكد يحي حقي على الجانب

<sup>1</sup>علي رمضان 23 نوفمبر 2015، سوزي في رواية توفيق الحكيم "عصفور من الشرق"، مقال في مدونة -http://tofoula-



الروحي من المواجهة التي صورتها أزمة إسماعيل الروحية وانتهت بعودته إلي طقوس دينه

1"

أما رواية "الحي اللاتيني" ل"سهيل ادريس" فهي كمثيالاتها من الروايات التي رصدت الصراع الحضاري بين العالمين الشرقي والغربي، حيث رصد الكاتب هذا الصراع من خلال العلاقة الجنسية بين المثقف الشرقي المغترب والمرأة الغربية التي تمثل بالنسبة له النموذج الحي الذي يحقق من خلاله الرؤية الحاملة في إبراز رجولته، فسلطة الجسد والإغراء هي مركز العلاقة بين المثقف الشرقي والأخر الغربي المتمثل في المرأة، وهذه الأخيرة المختلفة في كل شيء سواء من الناحية التركيبية أو التحريرية، والتي تبعد كل البعد عن المرأة الشرقية. فسهيل ادريس يقدم لنا صورة الرجل الشرقي الذي يعاني من عقدة النقص والشعور بالتخلف والتفاهة، فيلجأ الي البحث عن ذاته بين أحضان هذا الآخر ويمارس عليه سلطة الاغراء.

يتعرف البطل على فتاة تدعى "جانين"، فيربط معها علاقة صداقة، ولكنه يتذكر وصية أمه (الشرق) وجانين (الغرب)، فيزيده حيرة ويخلط عليه الأمور، فتسارع أمه الي جلبه اليها وتحذيره من نساء الغرب ومكرهن "وتبدو أم البطل في الرواية كمدافعة عن التقاليد الشرقية وكانت أمه هي السبب الذي حدا به لإنهاء علاقته مع جانين. والأم هنا ترمز للثقافة الشرقية المتجذرة عميقا في ضمير البطل والتي لا نمكن الفرار منها. وكلمات الأم تهز أوتار قلب ابنها، فالقيم الثقافية هي التي تخلق الأفراد وتضعهم تحت سطوة أحكام العائلة والمجتمع. ونتيجة ذلك يشعر البطل بالتقاطب، انه يطبع أمه ويكتب رسالة اعتذار الي جانين يرفضها بها، مع أنه في نفس الوقت كان تحت تأثير أزمة داخلية تعصف به، وبعد العودة الي باريس يحرر البطل نفسه من سلاسل التقاليد، ويحاول بيأس أن يجد مكانا له للحياة مع جانين،

<sup>1</sup>نينو سورمافا،ترجمة صالح الرزوق،صراع الشرق والغرب في الأدب العربي الحديث (3-1)،جريدة العالم 5ماي 2019،العدد(2191)



ويطلب يدها للزواج ويعرب عن استعدادها لمرافقتها الي مسقط رأسه ولكن جانين بالرغم من حبها له تكتب رسالة ترفض فيها اقتراحه وتختفي من حياته للأبد<sup>1</sup>

ومن خلال النموذج يقدم لنا الكاتب صورة المثقف الشرقي المنتصر الذي انتصر للشرق جميعا "ففي الصفحة الأخيرة لا يعود بطلنا تمثل نفسه وحدها، وانما يغدو رمزا للشرق الذي يستيقظ، ولا تعود جانين تمثل نفسها وحدها وانما تغدوا رمزا للغرب الذي يأفل<sup>2</sup>

نجد كذلك رواية "موسم الهجرة الي الشمال" ل"الطيب صالح" من الروائع في الروائية التي حبست العلاقة بين الشرق والغرب بعدا أكثر عمقا، ذلك أن الشرقي في نظرة هو شرقي افريقي أسوء اللون، ومشكلة البشرة السوداء تعطي للتجربة الانسانية عمقا وعنفا بل وتمرجها بنوع خاص من المرارة<sup>3</sup>. بطل الرواية ذلك الشاب السوداني الذي يعد أول سوداني يرسل في بعثه الي الخارج، وتصور لنا الرواية مختلف التناقضات التي يعاني منها البطل والتي يأبى أن يعترف بها (العراقة التاريخية والوثنية البدائية)، في محاولة لاستعادة التوازن والتعادل والاستقرار، وقد أضفى "الطيب صالح" على رحلة بطله الطابع البدوي ليرمز الي عراقة ماضيه وامتداده التاريخي هذا البطل الذي أعلن الحرب على حضارة الغرب بطريقته الخاصة، وأخذ يتأثر للسودانيين الذين كانوا ضحايا الاستعمار الانجليزي، فاتخذ من غرفة نومه ساحة للحرب، ظنا منه أنه اذا انتقم من الغرب فكأنما انتقم من الحضارة الغربية جميعا، يطلق البطل صيحة حربه "جنّكم غازيا...المدينة تحولت الي امرأة<sup>4</sup>

<sup>1</sup>المرجع السابق

<sup>2</sup>جورج طرابيشي، شرقغرب رجولة وأنوثة، دراسة في أزمة الجنس والحضارة في الرواية العربية، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط4، 1997، ص109

<sup>3</sup>مراد مزغاش، (تجليات الصراع الحضاري في رواية موسم الهجرة الي الشمال)، مجلة اشكالات، دورية نصف سنوية محكمة، العدد الأول، الجزائر، ديسمبر 2012، ص29

<sup>4</sup>ينظر، جورج طرابيشي، شرق وغرب رجولة وأنوثة، مرجع سابق، ص150، 154



ولكن الصراع أخذ منحى آخر بإقدام البطل على قتل النساء اللواتي يتعرف بهن، فأغتال جين موريس إحدى هؤلاء النسوة "قطعنها بالخنجر حيث وجدها طريقة ملائمة لذلك"<sup>1</sup> بعد عودة البطل مصطفى سعيد لأرض الوطن، سكن قرية سودانية نائية و"خطط لمشروع زراعي ونظم شؤون الري، وافتتح دكانا تعاونيا وجلب العديد من الكتب العلمية للنهوض بقريته وبلده"<sup>2</sup>

وهذه إشارة الي أن الصراع مع الغرب لم يؤثر على شخص مصطفى سعيد، بدليل عدم تنكره لأهل بلده، وحمله لهمومهم ومساهمته لتقدمهم.

-ومن الروايات المشرقية الحضارية رواية واحة الغروب للروائي المصري بهاء طاهر والتي تعد كذلك أهم الروايات الحضارية التي صورت واقع مصر فترة الانتداب الانجليزي خلال أواخر القرن التاسع عشر، لتكشف عن الصراع الاجتماعي الداخلي المتمثل في صراع (الأنا مع الأنا) والصراع السياسي ممثلا في (صراع أنا العربي والأخر الانجليزي) "تتحدث الرواية عن المأمور (محمود عبد الزاهر) الذي ينتقل الي واحة سيوة في عقوبة مغلقة بترقية في منصبه، وهي واحدة مغلقة على أهلها ونائية عن أي مدينة وعن أي مظهر من مظاهر المدينة، ويصطحب المأمور زوجته (كاترين) معه، وهي ارلندية الجنسية ومولعة بسيرة حياة الاسكندر الأكبر، وتبحث عما يدل على معلومات أكثر عن حياته أو وفاته ومكان دفنه، وهذا ما شجعها على السفر مع زوجها الي الواحة على الرغم من المخاطر ومشقة السفر التي قد يتعرضان اليها.

تعرض الرواية مجتمع الواحة في تلك الفترة الزمنية، والتي كان مجتمعا مغلقا على ذاته ومليئا بالأسوار، سوريين أهل الواحة والمأمور وزوجته، فهم يرونه عدوا أتيا اليهم ليأخذ منهم الضرائب الي الدولة التي لا تتذكرهم الا عندما يحين موعد دفع الضريبة، ويرون في زوجته الأجنبية عدوة أيضا جاءت لتسرق الكنز الذي تركه لهم الأجداد. وعن طريق هذه الأسوار

<sup>1</sup> محمد نجيب التلاوي، الذات والمهماز، ص53

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص56



تعرض لنا الرواية الصراع القائم بين أهل الواحة والمأمور منذ لقائهم الأول به وبزوجته وهو صراع أشبه بالحرب الباردة غير واضح ولكن نراه في تجنبهم له ثم يحدث ما يظهر هذا الصراع علنا<sup>1</sup>

"نقف في رواية واحة الغروب على فكرة جوهرية، مفادها أن الصراع الأول فيها ورد بين الشرق والغرب بسبب جشع الانجليز ومطامعهم الاستعمارية الغاشمة، أما الصراع الثاني فكان بين قبيلتي الشرقيين والغربيين في واحة سيوة بسبب الاحتكام للمعتقد دون العقل رغم الائتلاف الفكري والثقافي بينهما. يعكس هذا الوضع أن الصراع في الحالتين يصور صراع الانسان لأخيه الانسان بكل ما يخلفه من خراب ودمار، ليبقى التسامح والحوار والسعي لما يخدم البشرية هو أفضل ما يقدمه الفرد للإنسانية قاطبة عبر خلق فضاء نفتح فيه الأنا على الآخر وتتعايش معه متجنبه كل مظاهر الاستبداد والتجبر والصراع"<sup>2</sup>. لقد صورت الرواية المشرقية الصراع مع الغرب عن طريق العلاقة التي يقيمها أبطال هذه الروايات مع نساء الغرب، وقد اختلفت حدة هذا الصراع من رواية لأخرى.

## 2- في الرواية العربية المغربية:

لقد طرحت الرواية العربية في المغرب العربي على غرار الروايات العربية الأخرى، موضوع الصراع الحضاري بين الشرق والغرب انطلاقا من رؤى متعددة الزوايا، واستخدمت أساليب متنوعة وثرية في القص والعرض والتصوير، وجعلت من عالم الذكريات التاريخية المنبع العميق والغزير العطاء، كما اتخذت من أساليب الاسترجاع والتذكر والتداعي والاسقاط، وسائل ثرية للكشف عن الزوايا المظلمة للصراع الحضاري وتعريته وابداء وجهات النظر في قضاياها، ومحاولة في الوقت نفسه معرفة كيفية تعايش المستعمر والمستعمر، الدخيل المغتصب وصاحب الأرض المغتصب، لتعطينا في الأخير ادراكا متكاملًا للوضع،

<sup>1</sup>مراجعة رواية واحة الغروب، تم الاطلاع عليه في 20/12/2020، رابط الموقع <https://www.syr-res.com>

<sup>2</sup>خوالدي أمال، زمالي نسيمة، الصراع الحضاري والاختلافات الثقافية في الرواية العربية (رواية واحة الغروب لبهاء طاهر نموذجًا)، مجلة النص، العدد 1، 2021، مخبر الدراسات الانسانية والأدبية، جامعة العربي تبسي، الجزائر، ص 228



الاستعماري بكامله والعلاقات السيكو-اجتماعية التي يفرضها هذا الوضع، خصوصا على أفراد المجتمعات المقهورة والمستعمرة والمغلوبة على أمرها<sup>1</sup>

من بين الروايات المغاربية التي طرحت موضوع الصراع الحضاري بين الشرق والغرب رواية "مالا تذرؤه الرياح" لعرعار محمد العالي 1972م، ولعل أول شيء يستقطب انتباهنا في هذه الرواية وبخلاف الروايات الحضارية الأخرى، لا تطرح اشكالية الصراع الحضاري من خلال سفر بطلها العربي الي الغرب (اوروبا)، وانما تنتقل هذا الصراع الي قلب البلد العربي من خلال استعمار هذا البلد ومحاولة تهديم الشخصية العربية الاسلامية وطمسها<sup>2</sup>، حيث تهدف هذه الرواية الي ابراز احدي الشخصيات التي أنتجها الاستعمار الفرنسي بفضل السياسات التي يعمل بها على التأثير في عقول الجزائريين، بذلك انتاج نماذج ضعيفة الشخصية منهزمة على شاكلة "بشير" بطل هذه الرواية الذي سحرته القوة الفرنسية.<sup>3</sup> يسافر بشير الي فرنسا مجندا في صفوف الجيش الفرنسي وينساق وراء التيار المعادي لبلده وينكر أهله وماضيه الذي يجمعه بهم، فيقوم باستبدال اسمه ب"جاك" ويتعرف على فتاة تدعى "فرنسواز" التي تمثل حضارة الغرب. ان هذه الرواية تحمل رموزا عديدة عن الصراع الحضاري بين الشرق والغرب، ولعل أهم رمز فيها هو أن الغرب الاستعماري لا يحب الشرق لذاته وحضارته وموروثه التاريخي والثقافي، انما حبه له حب مستعمر لمستعمر، حب عالم الفرنان مخبرة يمارس تجاربه عليها بقسوة مستلذا عذباتها وآلامها جراء هذه التجارب، هذا هو الوجه الحقيقي للغرب، ولهذا قرر البشير في الأخير "العودة بعد أن عرف الغرب في شخص

<sup>1</sup> عبد القادر شريف بموسى، (الصراع الثقافي والبيئي في رواية ما لا تذرؤه الرياح)، مجلة الآداب واللغات، العدد 14، نوفمبر 2008، جامعة تلمسان، ص 128

<sup>2</sup> عبد القادر شريف بموسى، صورة الآخر الفرنسي في الرواية الجزائرية مالا تذرؤه الرياح نموذجا، حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والانسانية، رقم 4، 2010، ص 9

<sup>3</sup> الهام نساني، جدلية الأنا والآخر في بدايات الكتابة الروائية الجزائرية .. مجلة الآداب واللغات والعلوم الانسانية، العدد 5، ص 142



"فرانسواز" التي كانت تعرف منذ البداية حقيقية، ولكنها كانت تستلذ تعذيبه والقسوة عليه، وتشجعه على نكران ذاته وأصله، وتتحول معه في الأحياء الفقيرة التي يسكنها المهاجرون لتدري أثر ذلك على مشاعره"<sup>1</sup>، يحاول البشير التكفير عن ذنبه فينفض عن فرانسواز ويرفض عرضها للزواج وفي هذا إشارة الي تحرر الجزائر من قبضة الاستعمار .

وتأتي بعدها لرواية "القاهرة الصغيرة" ل"عمارة لخوض"، والتي تدور أحداثها حول كريستان الايطالي بين المهاجرين العرب والمسلمين في حي ماركوني بروما كشف عملية ارهابية مرتقبة وصل صداها الي الاستخبارات الايطالية، وقد وقع الاختبار عليه لكفاءته اللغوية وقدرته على التحدث بلهجة التونسية بطلاقة، يبدأ كريستان مهمته السرية بعد أن يتمص شخصية عيسى التونسي، ويتحول الي شاب يشارب بارز يعمل غسالا للصحون ويقيم في بيت جماعي لا تملك فيه سوى الفراش الذي ينام فيه، يتقاطع مصيره مع مصير صوفيا الشابة المصرية المحجبة التي تعيش مرحلة عصبية في حياتها، اذ تضع ثقافتها العربية الاسلامية تحت مجهر تجربتها مع البيئة الجديدة المختلفة لغويا ودينيا وثقافيا.<sup>2</sup>

يتم تشخيص الصراع الحضاري في الرواية من خلال مواقف العنصرية التي يتعرض لها المسلمون سواء في الخطاب الاعلامي الذي يبث كل أنواع الرهاب من الاسلام والمسلمين، ويوجد معه الرأي العام، (غالبا ما أستمع الي الراديو فيما أقوم بالشؤون المنزلية هناك برنامج على احدى القنوات العمومية حول الاسلام والارهاب، بحضور خبيرين مختصين استوقفني تعليق أحدهما : "ان الشر متجذر في الاسلام وقد أنتج العنف والصراعات على مر القرون الطامة الكبرى هي أن المسلمين لا يعرفون معنى الحب".ولكن الضيف الثاني رد عليه:" لقد استخدم المسيحيون واليهود والهندوس وغيرهم العنف باسم الدين يكفيننا نحن الكاثوليك ذكر محاكم التفتيش في القرون الوسطى".

<sup>1</sup> عبد القادر شريف بموسى ،صورة الآخر الفرنسي في الرواية الجزائرية مالا تدره الرياح نموذجا ، ص 16 ، 17

<sup>2</sup> فريدة دريدي ، صراع الحضارات وجدلية الأنا والآخر في رواية "القاهرة الصغيرة لعمارة لخوض ،حوليات جامعة قلمة للغات والآداب ،العدد 21 /ديسمبر 2017 ، ص 391



رحت أكرر هذه الجملة: "الطامة الكبرى هي أن المسلمين لا يعرفون معنى الحب " هذا حكم نهائي في منتهى الخطورة لا يقبل الاستئناف، ومعناه أننا حيوانات وهمج لا نمت للإنسانية بصلة لذلك ليس لنا الحق في الوجود ". أو من خلال سلوكيات بعض المتطرفين على غرار "بستيون" الذي اعتدى على صوفيا في السوق، لمجرد أنها محجبة، وقد كشف سلوكه العنصري عن نمط تفكير العنصري الذي يضع الآخر كله في سلة واحدة، فلا يفقه فرقا بين الحجاب والبرقع، ولا بين مصر وأفغانستان<sup>1</sup>.

وتعد رواية و" من الضحايا " لمحمد العروسي المطوي عن مرحلة زمنية عانى فيها الشعب التونسي صراعا حضاريا، من أجل فرض الذات على المستعمر الغاشم، فالصراع تشكل بين "الأنا المأزومة في واقعها الاجتماعي بسبب الآخر، وواقع اجتماعي مأزوم يقود أبطاله عنوة نحو الصدام مع الآخر بحث عن الخلاص وكسر الهيمنة المطلقة التي فرضها على المجتمع..."<sup>2</sup>. فقد دار الصراع داخل الزاوية بين قطبين، بين شعب يتطلع الي الحرية والاستقلال، والآخر المستعمر، والروائي ركز على الطبقة المعنية بالصراع "حيث ركز على الطبقة الكادحة المغلوبة على أمرها في شخص الفتى المثقف، ومن خلاله تقديم صورة عن نهضة الوعي الاجتماعي في ظرف تاريخي قمعي تقفيري..."<sup>3</sup>

ويشكل البطل "عبد الله" أنموذج المثقف الوطني الذي يرمز الي درجة الوعي الذي وصل اليه الشعب التونسي في نضاله ضد المستعمر، والبطل في صدارة الصراع مع الآخر. عالجت الرواية موضوع المواجهة الحضارية ابان الاستعمار الفرنسي لتونس، لتبين كيف ناضلت الفئات الفقيرة من أجل حريتها، والتي جسدها في الرواية البطل عبد الله لحامل لهموم وطنه.

<sup>1</sup>سامية ادريس ، الصراع الحضاري وكتابة الراهن في رواية القاهرة الصغيرة لعمارة لحوص ، التأويل وتحليل الخطاب المجلد الثاني، 15 أكتوبر 2021، ص 96،97

<sup>2</sup>ابراهيم عباس ،الرواية المغاربية ،المؤسسة الوطنية للاتصال ،دط ،دت، ص 105

<sup>3</sup>المرجع نفسه ،ص108



نجد كذلك "أحلام مستغانمي" التي حاولت من خلال منجزها الروائي أن تسلط الضوء على منعطفات هامة من تاريخ الأمة العربية، وبالأخص قضية الوجود الاسرائيلي في البلاد العربية، متخذة من بلدها الجزائر نقطة مركزية ومرجعية لأحداث ثلاثيتها مكونة من (ذاكرة الجسد) و(فوضى الحواس) و(عابر سرير).

وما يهمنا هنا أن رفض الآخر جاء مضمن في الأعمال الثلاثية، وهو مرتبط أيضا برفض الخنوع العربي بالأنظمة الداخلية والخارجية<sup>1</sup>.

لكننا نسلط الضوء على رواية (ذاكرة الجسد) فقط، والتي جسدت الصراع مع الآخر من خلال شخصية خالد المجاهد والرسام، الذي قطعت يده من قبل الاستعمار الفرنسي ولهذا دخل خالد "معركة من نوع آخر، فنية الطابع، الرسم طريقة أخرى تصمد بها الذات أمام نفسها، وتواجه بها الآخر أيضا انها وسيلة مقاومة للفناء والنفي، وأفق آخر للبحث عن الحرية.."<sup>2</sup>

يتأزم موقف خالد ويدخل في صراع مع الآخر في لحظة اقدمه على رسم لوحة لامرأة عارية، ولكنه يتفاجئ بكاترين الغرب، المغري "وهي تعرض جسمها عارية تحت أشعة الضوء"<sup>3</sup>. لكنه يرفض رسم جسمها، في إشارة لرفضه الآخر واكتفى برسم الوجه، فعله هذا يدل على نفسيته، البطل "يعاني بطر ذراعه التي فقدها في حرب التحرير على يد الاستعمار الفرنسي، لذا لا غرابة أن يرسم خالد المرأة ناقصة، لأن الأشياء من حوله تتماشى مع منظور جسمه وهويته التي شوهدت بعقل الاستعمار..."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> جميل الصرايرة، جدلية العلاقة بين الشرق والغرب في نماذج مختارة من الرواية العربية المعاصرة، من عام (2010/2001)، رسالة مقدمة الي عمادة الدراسات العليا استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية، جامعة مؤتة، 2013، ص 33

<sup>2</sup> نهال مهيدات، الآخر في الرواية السنوية العربية، عالم الكتب الحديث، ط1، 2007، ص 101

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 110

<sup>4</sup> نهال مهيدات، الآخر في الرواية السنوية، ص 111



لقد استعانت الرواية بالذاكرة التاريخية للجزائر، لتطور حالة الصراع التي خلفها الاستعمار في نفسية الجزائريين، ورمزية الاعاقة هنا في الرواية تدل على هذا.

-وتأتي بعد ذلك رواية "المرفوضون" لإبراهيم سعدي وهي من أبرز الروايات الجزائرية، التي عالجت وضع المهاجرين في البلدان الغربية وما يلاقونه من العنصرية والتمييز بطلها أحمد وهو عامل جزائري أمي، قصد فرنسا بحثا عن العمل نتيجة الظروف القاسية التي كان يعيشها في بلاده التي كانت تعاني من ويلات الاستعمار الفرنسي أثناء الثورة، ان رفض الجزائريين للمستعمر الفرنسي يعادله رفض المستعمر للمهاجرين الجزائريين، وقد جسد لنا ابراهيم سعدي هذه المعادلة من خلال شخصية أحمد المرفوضة من طرف جميع الفرنسيين، وكانت لهذا الرفض أثر عميق في نفسية المغترب الجزائري أحمد الذي أضحى يعيش واقعا مريرا ومعاناة تضاهي معاناة الوطن.

قضى أحمد أكثر من عشرين سنة في المهجر (فرنسا) يعاني فيها آلام التهميش من طرف الآخر الذي كان رافضا لهم رفضا تاما، كما كان يعاني كل أنواع الاغتراب بسبب العنصرية هذه الأخيرة التي عانى منها كثيرا في مكان عمله وفي مسكنه وحتى في الأمكنة العامة كالمقاهي، لذا فقد شهدنا علاقة صدامية بين أحمد المغترب والآخر حتى في أنبل تصرف انساني، فعند لقاء أحمد التحية على رب عمله عندما التقى به خارج العمل، لم يرد عليه تحيته بل تجاهله تماما كأنه لم يرى أي شيء.

كما جسد لنا الكاتب موضوع التواجد الاستعماري في الجزائر كمرجع تاريخي يفسر العلاقة الصدامية بين أحمد والآخر الفرنسي، فقد كان محاطا بالكره والمقت من طرف جيرانه الفرنسيين خاصة جارتة "ماري" التي كانت تعيش على الذكريات الحزينة والأليمة بسبب فقدان زوجها "بيرنار" الذي كانت تحبه الا أنه قتل أثناء الثورة التحريرية في الجزائر، وكان أحمد دائما يتساءل عن سبب كرهها له فهو لم يسيئ اليها في أي شيء، الي أن جاء اليوم



الذي عرف فيه سر كرهه "ماري" له، فهي ترى أنه هو قاتل زوجها فكل الجزائريين بالنسبة لها مجرمين.

لقد حاول ابراهيم سعدي من خلال هذه الرواية أن يرسم لنا الصورة القاتمة لهؤلاء المغتربين عبر شخصية أحمد المرفوضة من جميع الفرنسيين، هذا الرفض والمقت من الآخر جعله يعيش غربة على كافة المستويات سواء النفسية أو الروحية أو الاجتماعية.<sup>1</sup>

-من خلال استعراضنا لاهم الروايات المشرقية والمغربية الحضارية نخلص الى النتائج التالية:

-الرواية المشرقية هي السبابة الى طرح قضية الصراع بين الشرق والغرب ، ورحلة الطهاوي تعد اول نقطة جادة لهذا اللقاء.

-الروايات العربية الحضارية ابطالها جميعا حسب الفترة السابقة من مراحل رواية الصراع الحضاري هم من المثقفين الذين قدموا الى الحضارة الغربية طلبا للعلم او الادب او الفن.

-الرحلة من المشرق الى الغرب نجدها ترتبط بقصة غرام وفي خذه العلاقة الغرامية نجد الرجل يمثل الشرق بينما المرأة تأخذ موقع او موضوع الغرب.

<sup>1</sup>الهام سناني،جدلية الأنا والآخر في بدايات الكتابة الروائية الجزائرية رواية مالا تذروه الرياح لعبد العالي عرعار ورواية المرفوضون لإبراهيم سعدي نموذجا ، مجلة الآداب واللغات والعلوم الانسانية، العدد الخامس ، جامعة 20 اوت 1955، سكيكدة ، ص(145)(147)



## الفصل الثاني :

# أشكال الصراع في الرواية

أولاً : الصراع الديني

ثانياً : الصراع الثقافي

ثالثاً : الصراع السياسي

رابعاً : الصراع الاجتماعي



يعتبر موضوع الصراع الحضاري من المواضيع التي اهتم بها الروائيون العرب، في الصراع بين الشرق و الغرب، حيث هيمنة الموضوع على الرواية العربية و قوة الحضور اليوم موكولة للغرب فهو المسيطر وهو المؤثر" و يبدو الشرق ليس متخلفا و حسب و إنما متراجعا تراجعاً سياسياً فظيماً، و الأصل أن حالة كهذه تقتضي إعادة النظر في هذه الثنائية الدالة على الصدمة من جهة والصراع من جهة أخرى" ،<sup>1</sup> و يتخذ الصراع الحضاري في الرواية بصفة عامة عدة أوجه، و لعل أبرزها الصراع بين الشرق و الغرب، و يتكون بواسطة أشكال مختلفة و أساليب متنوعة من الحياة والتجارب، و يمس ميادين متعددة كالميدان الاقتصادي، السياسي، الاجتماعي، و الثقافي، و غيرها...<sup>2</sup>

ويمكن لهذا الصراع أن يتجلى بين شكلين آخرين كأن يظهر بين قوتين تكون إحداها أقدر من الأخرى وتملك زمام الأمور حول موضوع الصراع ، وقد تجلى الصراع داخل رواية الحي الروسي وفق عدة أشكال حيث أن كل شكل يبرز الصراع الحضاري الذي عانت منه الشخصيات ،ونذكرها كالتالي :

-**الصراع الديني** :يظهر هذا الصراع ويتطور في الروايات العربية أو الغربية من خلال عدم تقبل ما جاء في الثقافة الغربية (أفكار ،عادات ،سلوكات،لباس،هندام.....)والتي عادة ما تكون متنافية مع الدين الإسلامي أو العكس عدم تقبل الغرب لثقافة الإسلامية ،ومثالها أن تتقمص أحد الشخصيات الدور في الذوبان في عادات وسلوكات غير مدمجة في أعرافهم وأعراف مجتمعها الأصلية (شرب الخمر ،امرأة غير محتشمة اللباس ،عدم الارتياح للمسجد دخول إحدى الشخصيات الغير مسلمة للإسلام في الروايات الغربية....)

ويتضح لنا هذا الصراع أنه عبارة عن "استعداد لدى بعض الشخصيات الروائية العربية للاستسلام والركوع أمام ما ترفضه المجتمعات الغربية من قيم وتقاليد مهما كانت غريبة عن

<sup>1</sup>نور الدين صدوق، كتابة و سلطة الذاكرة، دار الثقافة للنشر (الدار البيضاء)، ط2006، 1، ص83

<sup>2</sup>ينظر ،جنات زراد ،الصراع الحضاري في روايات عبد الرحمان منيف ،مجلة إشكالات ،المركز الجامعي تمنراست ،الجزائر ع،09، ماي 2016 ،ص02

التقاليد الإسلامية<sup>1</sup>، الأمر الذي يخلق تلك الثورة على هذه القيم السائدة، ومن ثم إتباع طريق تختاره من أجل "تحقيق ذاتها للتخلص من التقاليد التي تكبلها، ولكن لا يمكن للإنسان أبداً أن يؤكد وجوده الحقيقي بالذوبان في الآخر، فهذه محاولة فاشلة وعقيمة لا تورث إلا الضياع"<sup>2</sup> وليس بالضرورة أن يحدث الصراع الديني من خلال تصارع الديانات، بل قد تتجلى من خلال كسر شخصية ما من الشخصيات لكل معالم الدين الإسلامي، وعدم تبنيها نتيجة عدم تشبعها بالإيمان وكل المحفزات الدينية، ومثال ذلك (عدم الصلاة، عدم الصيام الشتم بالعبارات البذيئة تهين الدين الإسلامي والخالق والوالدين)، وكل هذه الأمور تخلق بلا شك صراعاً للشخصية مع باقي الشخصيات التي عادة ما تمثل دور ولي الأمر أو المراقب الاجتماعي.

ومن المقاطع السردية التي رصدنا عبرها الصراع الديني في رواية الحي الروسي قول الراوي "وأنا انتظر فطائر التفاح التي يخبزها دينيس بتروفيتش أستاذ الكلارينت في المعهد العالي للموسيقى"<sup>3</sup>

شخصية الراوي سورية عربية الأستاذ دينيس روسي غربي، كيف لأستاذ بهذا المقام أن يقدم لعربي بسيط فطيرة يمكن أن يبين لنا هذا بان رغم سلبية المجتمع الغربي إلى أنه يتجلى بصفة حميدة و مميزة هي التواضع لكن هذه الصفة نابعة في حقيقة الأمر من ديننا الحنيف و خير مثال قوله تعالى: "واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين"\* و قوله أيضا: "ولا تمشي في الأرض مرحاً\*\*"

هذا ما ارمنا به الله في القرآن الكريم، كما حثنا عليه نبينا صلى الله عليه وسلم، كذلك في قوله: "إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغى احد على احد."

<sup>1</sup>سهيل إدريس، الحي اللاتيني، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط7، 1977، ص28

<sup>2</sup>مجموعة من الكتاب العرب، الرواية العربية، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1، 1984، ص152

<sup>3</sup>خليل الرز، الحي الروسي، منشورات ضفاف، ط1، 2019، ص07

\*سورة الشعراء، 251

\*\*سورة الإسراء، 37

"هناك فرقا بيننا و بينهم، و هوة أخلاقية وإنسانية واسعة تفصل بيننا و بينهم من ناحية المبدأ المطلوب منا أن نتعامل مع بعضنا البعض بأخلاقنا السمحة التي نزلت على سيد البشر صلى الله عليه وسلم، و لكننا على ارض الواقع لا نتعامل مع بعضنا البعض بهذه النوعية السامية من الأخلاق لأننا نكذب على بعضنا و نسرق و نعمل الكثير من المخالفات الأخلاقية و السلوكية من غير أن تهتز لنا فيها شعرة إلا إن مرجعية أخلاقية تقومنا أمر مطلوب على الأقل فانه من بين فترة و أخرى يمكن أن يصحوا فينا الوازع الأخلاقي، و في المقابل فان الغرب ليس لديه مرجعية أخلاقية إنما أخلاقه تتبع من قيم المجتمع فكلما تغير المجتمع تغيرت أخلاقه"<sup>1</sup>.

"إن الزعم بتوافر الحس الأخلاقي في الغرب، أكثر منه في بلادنا و هي حقيقة لاشك فيها، ليس لان الغرب أخلاقي، و نحن نفتقد للأخلاق بالعكس نشهد وفرة في الأخلاق في مجتمعاتنا، بسبب حضور الدين والعائلة و أعراف لا تقل عنهما، تحض على فعل الخير من دون مقابل أو عدم توقع الجزاء إلا في يوم الحساب.

إن الأخلاق ليس مكرمة نتبرع بها و إنما خصال نتصف بها"

-ويتجلى أيضا الصراع في الجانب الإنساني التي تظهره لنا الرواية فيفي نظرتهم للحيوان و كيفية التعامل معه، و هذا ما جسده شخصية نونا الفتاة الروسية، فمن بداية الفصول الأولى للرواية نرى حبا و اهتمامها الكبيرين جدا بالوراثة و الحيوانات الأخرى كذلك ، و مدى حزنها الشديد عليها فهذا ما لمحنا من خلال الحوار الذي دار بينها و بين الراوي عن أكل لحوم الحيوانات يقول: "سألتي نونا بنظرة متشككة كما أنها بفكرتها عن المحبة الخالصة التي نتبادلها مع حيواناتنا الأليفة التي نأكلها"<sup>2</sup> و كيف أراد الراوي أن يجعلها لا تفكر أننا متوحشون في تعاملنا مع هذه الحيوانات، حين قال: «قد يجعلنا نبدو في عينيها مع نمو

<sup>1</sup> زكريا خنجي: هل الفرق بيننا وبينهم نقطة؟، جريدة الأخبار الخليج، العدد 16152، الاثنين 1 جوان 2022 نسخة الإلكترونية، رابط الموقع <http://www.akhbar-alkhaleej.com>

<sup>2</sup> خليل الرز، الحي الروسي، ص26

شكلها طبعاً، كما لو أننا استمتعنا في واقع الأمر بافتراسنا خرافات الوديعه قتلت من اجلنا في كل مرة ذهبنا فيها إلى مطعم الزهور في بستان كليب»<sup>1</sup>

- تصمت نونا قليلاً و تكرر حديثها في قلق حول هذه الفكرة، يقول الراوي: «ثم صمتت نونا وقد اكتست عيناها من جديد بالقلق المبالغت نفسه حين ارتابت قبل قليل بفكرتها عن المحبة الخالصة بيننا و بين الخراف التي نأكلها»<sup>2</sup>.

- بعد ذلك «الخراف تخاف الذئب...أليس كذلك؟»- هذا الجانب الإنساني عند الغرب في حقيقة الأمر لا ينطبق على كافة الغربيين بل على في قليلة جداً، و لتوضح ذلك سنذكر مثلاً يظهر لنا حقيقة وحشية الغرب في تعامله مع الحيوانات، "يتحول البحر إلى اللون الأحمر قرب جزيرة فيرو الدنماركية، كل عام ليس بسبب المناخية الطبيعية، إنما بسبب وحشية الكائن البشري المتحضر، حيث يقتل الدنماركيون مئات من دولفينات الكالدرون الذكية كل عام، و لا يحدث هذا القتل من أجل الغذاء أو الصناعة بل من أجل المتعة في احتفال كلي يشبتون أنهم رجال بالغون، و معظم الدلافين التي يتم قتلها لا يتم أكلها، و يتم رميها في المياه.

-الشعارات التي ترفعها دول الغرب، الرفق بالحيوان بالرجعية و الوحشية. هذه المخلوقات الودودة لا تموت مباشرة بعد عملية القتل و تضرب مرة و مرتين و ثلاث مرات مثل الطفل الوليد عند موتها و يذكر أن هذا النوع من الدلافين معرض للانقراض، و هي تقترب من الرجال للعب و التفاعل معهم بصداقة نقيه خالصة<sup>3</sup>

و إليكم الهدى النبوي في التعامل مع الحيوانات «مرّ ابن عمر بفتيان من قريش قد نصبوا طيراً، و هم يرمونه و قد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نيلهم، فلما رأوا ابن عمر

<sup>1</sup> خليل الرز، الحي الروسي ص26

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص28

<sup>3</sup>فراس وليد،(وحشية الغرب في تعامله مع الحيوانات ورحمة النبي صلى الله عليه وسلم)،موقع إعجاز القرآن والسنة

الخميس /ديسمبر/2019 رابط الموقع <http://www.akhbar-alkhaleej.com>

تفرقوا فقال ابن عمر من فعل هذا لعن الله، من فعل هذا؟ إن رسول صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً.»

"كتب الله سبحانه و تعالى الإحسان في كل شيء حتى في ذبح الحيوان و قتله، فينبغي لمن أراد أن يذبح حيواناً أن يسن شفرته أو السكين التي يباشر بها الذبح و قد توعد النبي صل. الله عليه وسلم من عذب الحيوان باللعنة و هي الطر من رحمة الله.

وفي هذا الحديث يحكي التابعين سعيد بن جبير أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مر على فتية و قد نصبوا دجاجة فجعلوها غرضاً و هدفاً يصوبون عليه، فقال ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي عليه الصلاة والسلام لعن من فعل هذا، و في رواية «مثل الحيوان»

أي قطع بعض أجزائه كالأنف و الأنف و غيرها، و هذا كله في تعذيب لذي الروح، و إفساد للمال و عدم الانتفاع به.

وفي الحديث: التحذير من إتخاذ ما فيه روح هدفاً للرمي و اللعب به لأن فيه تعذيبها لها<sup>1</sup>.

- و يجب أن يلتزم نحوها بالآداب التالية:

- إطعامها و سقيها إذا جاعت و عطشت لقوا الرسول عليه أزكى الصلاة والسلام: «في كل ذات كبر أجر». و قوله: «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء».
- رحمتها و الإشفاق عليها.
- إراحتها عند ذبحها أو قتلها لقوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتل، و إذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، و ليرح أحدكم ذبيحته و ليحد شفرته».

<sup>1</sup> الموسوعة الحديثية- الدرر الدرر السنوية، تم الاطلاع عليه اليوم 22/6/16، رابط الموقع <https://dorar.net/>

- عدم تعذيبها بأي نوع من أنواع العذاب سواء كان بتجويعها ،أو ضربها أو بتحميلها مالا تطيق .

هذه بعض من الآداب يراعيها المسلم إزاء الحيوان طاعة لله ولرسوله وعملا بما تأمر به شريعة الإسلام شريعة الرحمة ،شريعة الخير العام لكل مخلوق من إنسان أو حيوان <sup>1</sup> . كما ظهر الصراع الديني في قول الراوي "كانت الطائرات والدبابات والمدافع الثقيلة وراجمات الصواريخ تتابع الآن على شاشتنا الصغيرة الصامتة تهديم حمص القديمة في نقل حي على الهواء مباشرة ،بينما كان الأب فرنسيس يفتح أمامنا باب ديره هناك للنازحين تحت الطائرات المغيرة نفسها ،ثم يتلقي من أحد الزائرين الملتئمين زخة رصاص"<sup>2</sup> حيث أن البابا فتح باب ديره للنازحين رغم أنه مسيحي ومعروف ما يكنه المسيحيون من غل وحقد للإسلام والمسلمين إلا أن البابا قام بحمايتهم ،في حين أن المسلمين كانوا يقتتلون فيما بينهم ،والمفروض أن الإسلام هو من يدعو للسلم حيث ورد في قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة"<sup>\*</sup>

بعد أن تم قصف حديقة الحيوانات تخرج الزرافة إلى الشارع، و من خوف أهل الحي الروسي من الأوضاع المزرية تصبح الزرافة ملجأهم و مأمئهم الوحيد فيقوم الحي بأسره بالسير ورائها إلى أن وجدوا نفسهم داخل المنطقة المحررة من الفوطة، هذا ما جعل الراوي في حالة من الخوف الشديد من أن يتفاقم الوضع و يساء فهمه على أنهم متظاهرون.

"خشيت فورا من حصول سوء فهم جديد، بيننا و بين القيم على أمنهم في العاصمة"<sup>3</sup> و"سرعان ما تبين لي أن خشيتي الشديدة من أن يشتبه بنا كمتظاهرين وراء الزرافة، لم تكن حاضرة في ذهني فقط بل في ذهن كثيرين من حولي"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>أبو بكر جابر الجزائري ،منهاج المسلم ،،دار الكتاب الحديث ،د ط،ص111،110

<sup>2</sup>خليل الرز ،الحي الروسي ، ص97

\*سورة البقرة 208

<sup>3</sup>خليل الرز ،الحي الروسي ،272،

<sup>4</sup>المرجع نفسه ص273

لكن مجموعة من الأفراد كانوا بشكلهم الجدي كما لو أنهم على استعداد للتحدي و التضحية و يبدو أنهم متظاهرون حقيقيون من بينهم صديقه نونا حيث قال "أكثر ما أقلقني أن نونا كانت تتظاهر معهم"<sup>1</sup>

"كما لو أنها توشك على القيام بتضحية كبيرة لا يقدم عليها سوى اليائسين الكاملين و القديسين المحملين بالذنوب الثقيلة التي يتصورونها ببراعة و إخلاص"<sup>2</sup>

يتجلى الصراع الحضاري في استنكار نونا لجبن الراوي في المظاهرة و بالتالي ابتعادها عنه "، لم تعد تعيرني أي انتباه لا تريد أن تراني جباناً على الأغلب"<sup>3</sup> يخشى الراوي أنها لن تكون على البقاء معه لا كنه يستسلم للأمر " رأيت أن أجهز نفسي لغيابها على وجه السرعة قبل أن يحدث بالفعل".<sup>4</sup>

يبدو لنا من خلال تصرف نونا إن الغرب يتسم بالشجاعة و أن العرب جبناء هذا ما جسده لنا الراوي العربي، لكن الحقيقة تكمن في عكسها كون العرب منذ القدم يعدون الجبن من أبشع الصور الدنيئة، و أرذل صفات الرجال، و يحتقرون كل جبان خوار ، و يستهينون به في كلامهم و أشعارهم، و في المقابل يعظمون الرجل الشجاع المغوار و يتفاخرون به و يعطونه كل ألقاب الشرف و الفخر و يعتبرونه وسامهم الأعظم و رمزهم الأشراف يقول سبحانه و تعالى: " يا أيها الذين ءامنوا لا تكونوا كالذين كفروا و قالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا و ما قتلوا ليجعل الله ذلك حصرة في قلوبهم والله يحيي و يميت والله بما تعملون بصير "<sup>5</sup>

يخاطب الله المؤمنين ألا يتصفوا بالجبن لأنه من صفات الكفار، فبينها أن نكون مثلهم، أو نتشبه بهم في هذه الصفة الذميمة، حتى انه من شدة جبنهم يقولون عن إخوانهم

<sup>1</sup> خليل الرز ،الحي الروسي ،ص276

<sup>2</sup>المرجع نفسه ،ص276

<sup>3</sup>المرجع نفسه ،276

<sup>4</sup>المرجع نفسه ،ص277

<sup>5</sup>سورة آل عمران ،156

الذين قتلوا في ساحة القتال و النزال لو كانوا عندنا هنا، و جلسوا مثلنا، ولم يشاركوا في الحرب فلن يقتلوا و لن يصيبهم ما أصابهم من الموت و القتل يقولون هذا خورا و جبنا، و عدم إيمان بقضاء الله و قدره، و لكن الله يريد أن يزيدهم حسرة فوق حسرتهم، وهنا فوق و هههم و كفرا فوق كفرهم.

ومن الأمثلة التي تدل على جبن الكفار و دناءة مواقفهم و تظهر حقيقة شجاعتهم جبن المنافقين الذين ذكر الله في كتابه العظيم كثيرا من مواقفهم الدنيئة، الهابطة التي تدل على جبنهم الكبير يقول سبحانه و تعالى في ذكر موقف لأحدهم: "ومنهم من يقول ائذن لي و لا تفتني ألا في الفتنة سقطوا و إن جهنم لمحيطة بالكافرين" <sup>1</sup>

هذه الآية العظيمة نزلت في رجل يدعى "الجد بن قيس" من كبار المنافقين ورؤوس الشياطين، لما أمرهم الرسول صلى الله وسلم بالتجهز للقتال لحرب الروم، جاء الجد بعذر أقبح من ذنب، عذر يدل على نفسية منهزمة، ملئت جبنا و ضعفا حينما قال له الرسول صلى الله عليه وسلم: "هل لك يا جد العام في جلاذ بني الأصفر؟ فقال: يا رسول الله أو تأذن لي و لا تفتني فوا لله لقد عرفت قومي ما رجل أشد عجا بالنساء مني و إني اخشي أن رأيت نساء نبي الأصفر أن لا اصبر عنهن فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: قد أذنت لك ففي الجد بن قيس نزلت هذه الآية "ومنهم من يقول ائذن لي و لا تفتني"

**الصراع الثقافي :** هو نوع من الصراع يحدث عندما تتعارض القيم والمعتقدات الثقافية المختلفة مع الدين الإسلامي، وهو يحدث عندما لا يتم الوفاء بتوقعات الأشخاص المتعلقة بسلوك معين، يأتي من خلفياتهم الثقافية .

ووقفنا عند الصراع الثقافي في هذه الرواية من خلال تصرفات نونا العفوية انطلاقا من كونها غربية و انطلاقا من كونها فتاة متطلقة ففي اندفاعها نحو الراوي و تصرفاته معه اختلاف كبير بينها و بين المرأة العربية.

<sup>1</sup>سورة التوبة، 49

يقول الراوي : «و حتى حين تستلقي إلى جوارى و تمام»<sup>1</sup> و قوله أيضا « تستطيع ببساطة أن تفعل أمامي ما تشاء و كيف تشاء لست مضطرة مثلا لأن تبحث عن أي مناسبة لكي تستحم أمامي أو معي»<sup>2</sup> و غيرها من المشاهد المشابهة لها، كل هذه التصرفات جاءت من خلفية فكرية غربية، التي جعلت المرأة الغربية متحررة عكس المرأة العربية، فلا يوجد لدى العرب ظاهرة التحرر العالية الموجودة بشكل أكبر في الغرب، الذي وصل بعدها إلى درجة الغليان الأخلاقي أو الانحراف العالي، فمثلا النساء العرب معروف عنهن أدبهن الشديد و سترة أجسادهم أما الغرب فأصبح نتيجة لإيمانه الشديد بمفهوم الحرية الشخصية الغير منضبط، والذي لا يخضع إلى أي آلية تقوم بأحكامه أو السيطرة عليه، فأصبح أغلب نساؤهم يميلون إلى التعري و إدمان الخمر، مما كان له أكبر الأثر في انعكاس ذلك السلبي على الغرب من خلال انتشار الأمراض المدمرة بينهم حيث كمثال لا توجد أي مفاهيم تحكم العلاقات و بالأخص بين الرجل و المرأة في الغرب على عكس العرب تماما<sup>3</sup>، فقد كانت العلاقات الجنسية تحدث أحيانا في الشوارع ذات يوم، و لم يتمكن أن يردعهم أحد لأنه اعتبر ذلك حرية شخصية، و لكن فيروسا صغيرا يسمى (الإيدز) هز المجتمع الغربي بكل كيانه حتى اضطر أن يردع بطريقة أو بأخرى، و بالأمس كانت العلاقات الشاذة محرمة حتى في الغرب و لكن اليوم أصبحت حرية شخصية لذلك تحمي من القانون<sup>4</sup>، أما عند العرب المسلمين فالأمر مختلف لأن ديننا الحنيف قائم على مجموعة من المبادئ و الأخلاق و منها خلق الحياء، و الذي يعد خاصية من الخصائص التي أوجدها الله الإنسان و جعله مفطورا به، و يعد من الأخلاق الرفيعة التي أمر الإسلام بها و أقرها و رغب فيها، فهو من صفات النفس المحمودة و هو الدليل على الخير و مكارم

<sup>1</sup> خليل الرز، الحي الروسي، ص144

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص145

<sup>3</sup> المراسل: ما هو الفرق بين العرب والغرب، 3 جانفي 2017، ساعة 09:30، رابط الموقع <https://www.almrssal.com>

<sup>4</sup> المرجع السابق، زكريا جنحي: هل الفرق بيننا وبينهم نقطة؟

الأخلاق لما فيه من مزايا و فضائل، و لكل هذا فإنه يعد زينة الإيمان.. فالحياة و الإيمان متلازمان فلا يكتمل الإيمان بدون حياء فكل منهما داع إلى الخير مقرب منه صارف عن الشر مبعّد عنه.

قال نبينا عليه الصلاة والسلام: « إن لكل دين خلقا و خلق الإسلام الحياء » وقد كان عليه الصلاة والسلام أشد حياء من العذراء في خدرها، و مارئي مادا رجليه بين صحابته قط فالحياء كله خير و هو خلق الإسلام.

- لذلك فإن الحياء سياج يصون كرامة المرأة العربية المسلمة و يحفظ لها سلوكها بعيدا عن الفحش، و أقوالها بعيدا عن البذاءة و بهذا ترتفع عن السفاسف و عندما يخرق هذا السياج و يذهب الحياء، فإن المقاييس جميعها يصيبها الخلل و يصدر عن المسلمة عندئذ ما لا يتناسب مع تفرداها و تميزها و التكريم الذي كرمه الله تعالى بها.

و قيل في الحكم: « من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه »<sup>1</sup>، هذا هو الفارق بيننا و بينهم .

وكما نعرف بأن والد نونا موجود أيضا بدمشق، وأن علاقتهما ببعض جيدة لكنها لا تعيش برفقته، مع أن هذا هو الصواب في حقيقة الأمر، لكنه لا يعارض قراراتها بل يدعمها ويقف بجانبها أينما احتاجت إليه "فتذكرت نونا فرشات ملابس أبيها دينيس بيتروفيتش في الغرفة التي يكتريها في المركز الثقافي الروسي، لم يعترض دينيس بيتروفيتش"<sup>2</sup>

لذلك فهي تعيش مع الراوي وتذهب لزيارة والدها دائما لم تستطع أن تمتنع في اللحظة الأخيرة عن الذهاب إلى أبيها دينيس بيتروفيتش في المركز الثقافي الروسي"<sup>3</sup>

إن نظام الأسرة في الغرب قائما على التحرر الكامل والمطلق بكل الالتزامات، فقد صار هناك اعتقاد راسخ أن الرجل والمرأة متساويان في كل شيء ومن ذلك تحمل مسؤولية رعاية

<sup>1</sup> دنيا ودين، (الحياء جمال الفتاة وزينتها)، جريدة بوابة الأهرام، 2020/12/6، رابط الموقع <https://gate.ahram.org.cg>

<sup>2</sup> خليل الرز، الحي الروسي ص 19

<sup>3</sup> المرجع نفسه 193

الأولاد وخدمات البيت ، هناك تطورت العلاقة بين الأبناء وآبائهم من الحب مع الخوف من الأبوين ، إلى المساواة الكاملة بين الآباء والأمهات والأبناء ، وانشغل الأبوان عن الأولاد وحاولوا تعويضهم بالعب والماديات ، وصار خروج الأولاد بعد سن الثامنة عشر هو الأصل ليبدأ العمل والتعليم إن أراد ، وعودته للأبوين ليعيش معهم تعني أنه في وضع غير طبيعي ولا مستساغ<sup>1</sup>

هذه حضارتهم ، وهذه ثقافتهم ، أما الأسرة العربية المسلمة فلها طابعها الخاص التي تتميز به عن غيرها ، ولها سلوكها المستقيم وخلقها القويم الذي ينبني عن تمسكها بدينها ، وتطبيقها لأوامره وسيرها على هذه الأوامر ولها شخصيتها المستقلة التي تعيش بها واضحة المقصد ثابتة الخطى ، تفعل ما يستقيم من أمور دينها فلا تتعدى حدود الله ولكنها تستقي من هدى ربها أمانها واستقامتها واستقرارها .

ونقف أيضا عند البعد الجسمي\* لشخصية نونا حين يصفها الراوي بقوله "كانت الآن بثوب اصفر ذهبي يظهر بياض ساقها وذراعيها العاريتين من الأكمام وقد تدلت من كتفها حقيبة يد حمراء وفي نزولها الرشيق السريع على الدرج بدت لي فاتنة إلى درجة أنني لم اعد اذكر ما كانت ترتديه قبل ذلك" وحين قال "أيضا اكتشفت لأول مرة جمال ظهرها بالأصفر الذهبي" "وكانت نونا تجفف شعرها الأخضر"

من خلال هذه المقاطع يتجلى لنا الصراع الحضاري أيضا بين مجتمعين مختلفين في طريقة لباس نونا ، فلباسهم أي الغربيون يكون غير محتشم يبرز مفاتن المرأة فيجعلها معرضة للتحرش من طرف الذئاب البشرية وفي هذا الصدد تقول الفيلسوفة والمفكرة سيمون دي بوفوار في كتابها (الجنس الثاني عن الهدف الأساسي لأزياء المرأة

<sup>1</sup>صلاح الدين سلطان ، الحياة الزوجية في الغرب مشكلات واقعية وحلول علمية ، بحث علمي مقدم إلى الدورة الرابعة عشر للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث المنعقد باسطنبول-تركيا في الفترة من 2005/06/29 إلى 2005/07/3 ، ص12  
\*البعد الجسمي : يقصد به البعد الذي ينبغي أن يعنى به الكاتب عناية خاصة لأنه يمثل اللقاء الأول بين المتلقي والشخصية ، وهو اللقاء الذي يكون من خلاله انطباعاته الأولية عن الشخصية وانجذابه نحوها أو نفوره منها ولهذا البعد تأتي على تطورها الذهني وباختصار البعد الجسمي يتمثل في صفات الجسم من طول وقصر ، ولون البشرة ولون اللباس ..

the purpose of the fashions to which she is enslaved is"  
 Not to reveal her as an independent individual ,but to offer her  
 as a prey to male desires ;thus the society is not seeking to  
 further her project but to thwart them<sup>1</sup>

الترجمة :

(إن الغرض من الأزياء التي تم استرقاق المرأة بواسطتها ،لم يكن لإظهارها فردا مستقلا بل لتقديمها فريسة لرغبات الرجل .وعليه فالمجتمع لا يسعى لتطوير قدراتها بل لقمعها).  
 إن هذا الكلام يشعرنا بعظمة الإسلام الذي أسس لتشريعته في أصل أصيل هو قيمة الإنسان وكرامته والعدل معه ،وذلك حينما شرع للمرأة في مسألة الزي والزينة ما يمكن أن نسميه بتوافق الحال مع متطلبات المقال .

فإظهار الزينة من ملابس وما يتبعه ، تم حصره في دائرة آمنة ينبغي بها أن تكون مفعمة بمعاني الشرع ومقاصده ونظامه الأخلاقي ،التي تكرم المرأة وتعطي من شأنها أما وأختا وزوجا وبناتا .يقول تعالى "ولايبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو نساءهن أو ما أبناهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء" النور (31/24)

أما حال الخروج عن دائرة الخصوصية إلي رحاب الحياة العامة ،فقد أمر الشرع المرأة بأن ترتدي مالا يشف و لا يصف ، وألا يبدوا منها إلا الوجه والكفان وما ظهر من الزينة وألا تتعمد الإعلان بما خفي من الزينة (كالحلي) بتحريك الأرجل أو اليدين . والرسالة هنا للعامة من الرجال والنساء أن الحضور الماثلة هو المرأة الإنسان ، المرأة العقل والفكر وممارسة الحق المشروع في الكسب الحلال وقضاء الحوائج . وعليه تتراجع المرأة الجسد

<sup>1</sup>خديجة كزار الشيخ الطيب بدر ،الأسرة في الغرب أسباب تغيير مفاهيمها ووظيفتها ، دراسة نقدية تحليلية ،دار الفكر ،دمشق ،ط1، 1430، 2009، ص277

والأنثى إبرازا لهذه المعاني في الساحة العامة مع الالتزام بآدابها العامة كغض الطرف وإفساح الطريق وإماطة الأذى عنه وإفشاء السلام.... الخ، يقول تعالى "وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولايبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولايبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلي الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون" النور/24 31.

وهنا لا يسعى الإسلام إلي نفي الأنوثة وإنما يعلي من شأن حضور آخر للمرأة خارج دائرتها الخاصة.<sup>1</sup>

**الصراع السياسي:** غالبا ما ينجم الصراع من السلطة وهو ما يعرف بالصراع السياسي لهذا يقول "كورز": "الصراع يكون على منفعة معينة أو على سلطة"<sup>2</sup>، فلا يمكن أن نجد سلطة قائمة دون صراع وهو أيضا " تعارض المصالح و المبادئ و الأفكار و السياسات و البرامج التي تميز العديد من التفاعلات داخل أو بين الأنظمة السياسي، كما يعرفه البعض بأنه نزاع القيم والمطالب على السلطة"<sup>3</sup>.

فهو يعني عدم الاتفاق في كل شيء و أهدافه كثيرة و مختلفة يمكن أن تكون من اجل القيم أو من اجل السلطة، كما تتعدى ذلك إلى درجة إلحاق الضرر بالطرف الآخر أو قتله. حدوث صراع بين هاتين الفئتين فئة الإدارة و فئة العمال بحيث "هو صراع يمكن أن يكون كامنا منذ فترة سابقة، فالإدارة تهدف دوما إلى استغلال طاقة العمال لتحقيق أقصى

<sup>1</sup> خديجة كرار الشيخ الطيب بدر، الأسرة في الغرب أسباب تغيير مفاهيمها، ص 279

<sup>2</sup> كمال حماد، النزاعات الدولية، دراسات قانونية دولية في علم النزاعات، الدار الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1998، ص11

<sup>3</sup> مولوحينا جيريبيون، جيتاشو زيروا، الأسباب التعاونية لحل الصراعات في إفريقيا، معهد الدراسات الخاص بقضايا الأمن والسلم، جامعة أديس أبابا، 5|2013|2013

ربح ممكن، و من العوامل التي ساهمت في اتساع فجوة الصراع هو أن الإدارة لم تفلح في استقطاب العمال في صالحها و امتصاص انفعاليتها".<sup>1</sup>

فاستغلال الإدارة للعمال يظهر بشكل ملحوظ جدا حيث تسعى لتحقيق مصالحها الخاصة و تحقيق أرباح طائلة على حساب العمال الذين لا يسكتون أمام الاستغلال المفرط في حقهم لذلك يلجئون إلى الصراع مع الإدارة.

بالإضافة إلى أسباب الصراع السياسي نجد حالتين تتسببان في الصراع هما: "الحالة الأولى يؤدي السلوك التسلطي للنظام السياسي إلى اضطهاد أقلية أو فئات معينة، فتكون ردة الفعل هي العنف والصراع مع النظام السياسي، أما الحالة الثانية فإن حصول فئة أو أقلية معينة على امتيازات على حساب بقية الشعب نتيجة تأييدها للنظام السياسي غير الديمقراطي، يؤدي إلى خلق فجوة تولد الأحقاد و العداء بين امتيازات الأقلية و عامة الشعب و هو ما ينتج تضادا في المصالح و علاقات الصراع".<sup>2</sup>

فالصراع السياسي هو ما يترتب عن عدم وجود الشفافية في الحكم و غياب القيادة الحكيمة، و كذلك عدم الالتزام بمبادئ حقوق الإنسان لهذا نستنتج أن الصراعات السياسية كلها قائمة على السلطة. وتجلى الصراع السياسي في روايتنا من خلال تصادم بين منطقة الغوطة المحررة بدمشق والحي الروسي حيث يقول الراوي "ثم انتشلي فجأة من ذهول انفجار قوي قريب مترافق على غير العادة مع كتلة كبيرة من النار و الدخان نشبت وراء زجاج نافذتنا، في مكان ليس بعيدا جدا عن حديقة الحيوانات" هنا بدأ الصراع ليتفاقم بعد ذلك حين قال " عرفت و أنا خارج من بوابة الحديقة أن أول سيارة مفخخة قد فجرت من الحي الروسي منذ دقائق و أن الطائرات التي ما تزال تحلق في السماء قد شنت قبل قليل بالخطأ كما قيل لي غارة بين بنايتين مهجورتين على حافة بساتين الحي من جهة الغوطة". فهذا الواقع

<sup>1</sup> مجدي أحمد بيومي، محمد السيد لطفي، الكفاءات التنظيمية و السلوك الإنتاجي، مدخل في علم اجتماع الصناعي، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 2009، ص 73، 74

<sup>2</sup> سامي الخرندار أسباب و محركات الصراعات الداخلية العربية [www.aljazeera.net/depth/1128](http://www.aljazeera.net/depth/1128)

يقول أن أجواء الحرب المظلمة باتت تخيم على الحي الروسي بأسره "غير أنهم شاهدوا الآن بأعينهم لأول مرة وليس على شاشات تلفزيوناتهم كيف يقتل العشرات من الناس دفعة واحدة " وجاءت التطورات اللاحقة على شكل تعزيزات عسكرية على حدود الغوطة ثم بدأت الاستنزافات في المناطق الانفصالية والقصف الأمر الذي جعل حديث الحرب أكثر واقعية "كما لو أنه يتأكد من أن أحدا لم يصب شظايا قذيفة الهاون التي وصلت الآن من الغوطة إلى شرفة طابق أخير من بناية على رصيف الشارع الأيمن. و إذ توقف تساقط أحجار قليلة و أشياء معدنية و فخارية من الشرفة المصابة على بلاط الرصيف هبط كأنما من السماء صمت مطبق خانق فوق صدورنا"

**الصراع الاجتماعي:** ورد تعريفه في معجم العلوم الاجتماعية أنه "الموقف الذي يكتسب فيه موقف ما قيمتين متناقضتين، إحداهما ايجابية والأخرى سلبية"<sup>1</sup>

ويعد الصراع الاجتماعي من بين تلك المواضيع المهمة التي كانت محط اهتمام العديد من الدارسين والباحثين، ونوقشت بين المفكرين في شتى المذاهب الفكرية قديما وحديثا "بسبب تعدد التفسيرات والتحليلات حول طبيعة وأسباب حدوثه ومظاهره ونتائجه، فظاهرة الصراع القائم في المجتمعات قديمة قدم المجتمع ذاته، فإذا تتبعنا ظهوره تاريخيا نجده في شتى المراحل التاريخية ماعدا المرحلة البدائية التي مر بها المجتمع في تطوره ، فقد كان الصراع موجودا بين السيد والعبد في المجتمع العبودي ،وبين الإقطاع والفلاح في المجتمع الإقطاعي ،وبين البرجوازي والبروليتاري في المجتمع الرأسمالي"<sup>2</sup>، وكلها صراعات بين قطبين مختلفين من حيث البنية والتشكيل ومركز القوة ،هذا لأن نظرية الصراع الاجتماعي "تعتبر من أكثر النظريات السوسيولوجية اقترابا من مفهوم القوة بحثا وتحليلا ،ونقطة انطلاق فالصراع كعملية اجتماعية تجري حتما بين قوى مختلفة ومتساوية ومتباينة في حجمها وقدرتها ،بل إن الموضوعات الاجتماعية التي ناضل الناس من أجلها ويكافحون هي

<sup>1</sup>نادية عيشور ،الصراع الاجتماعي بين النظرية والممارسة ،دار بهاء الدين ،قسنطينة الجزائر ،ط1، 2008، ص270

<sup>2</sup>محمد عبد الكريم الحوراني ،النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ،دار مجدولاي ،عمان ،الأردن ،ط1،(دت)،ص86

مصادر للقوة ومرتكزات أساسية لاكتسابها ،لذلك فإن صراع القوة كما تظهره نظرية الصراع يعتبر جوهر الدينامية في الحياة الاجتماعية وأساس التغيرات<sup>1</sup>

فالإنسان بطبعه يميل لمشاركة الآخرين كل همومه ومشاكله ،حتى وإن كانت بطريقة عكسية وسلبية ،ومنه ينتج الصراع ،هذا الأمر الذي جعل الدارسين يتفقون أنه "وضع تكون فيه مجموعة معينة من الأفراد ،سواء قبيلة أو مجموعة عرقية أو دينية أو لغوية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو أي شيء آخر ،تفرط في تعارض واع مع مجموعة أو مجموعات أخرى معينة ،لأن كل هذه المجموعات تسعى لتحقيق أهداف متناقضة فعلا وتبدوا كذلك.<sup>2</sup>

إن أي مجتمع يحتوي على عدة طبقات فهناك طبقة غنية مالكة للجاه والمال وهي

الطبقة العليا ،وتوجد أيضا طبقة فقيرة معدمة وتعتبر الدنيا في الترتيب الاجتماعي .

والمجتمع السوري كغيره من المجتمعات ينطوي على هذه الطبقات ،وبمجرد وجود طبقتين مختلفتين هذا وحده سبب كاف ومدعاة للصراع حيث يظهر هذا الصراع "الصراع في نطاق المجتمع الواحد بين الطبقات المختلفة"<sup>3</sup>

والرواية التي بين أيدينا تظهر تجليات هذا النوع من الصراع بين طبقتين إجتماعيتين متناقضتين في مختلف الأفكار ،الطبقة الأولى تمثلها الطبقة البرجوازية (الغرب) حيث يتميزون بالثراء الفاحش ،أما الطبقة الثانية فتمثلها الجماعات المناضلة من أجل الحرية وهي طبقة فقيرة مغلوب عليها حيث قال الراوي "انتبهت نونا إلى البصل الأخضر كما لو أنها تراه لأول مرة، فاشترت جرزة، و كانت حديثة العهد بدمشق، فلم تعتد بعد على أكل البصل الأخضر الطازج، و لا حتى مع الخبز و اللبن، غير أنها عرفت فجأة الغاية من شرائها جرزة البصل الأخضر في ذلك النهار حين التقت بي للمرة الأولى" ،ويقول أيضا "ما كان

<sup>1</sup>زيات فيصل مخطار ديدوش محمد ،نظرية الصراع الاجتماعي من منطق كارل ماركس إلي منطق داهر تندوف ،مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع ،جامعة جيجل ،مج2، ع2019، ص01، ص2

<sup>2</sup>داروني جيمس وبالستغرف روبرت ،النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية ،(تر) وليد عبد الحي ،دار كاظمة للنشر والتوزيع ،الكويت ،ط1985، ص1، ص140

<sup>3</sup>سميح أبو مغلي ،النتشئة الاجتماعية للطفل ،دار اليازوري للنشر والتوزيع ،عمان ،2008، ص116



البصل الأخضر قبل نونا ،خاصة في الربيع ،لا يغيب عن سفرتي -إما في إناء الخضار مع الفليفلة والفجل والرشاد إلى جوار صحنى لبن ورز أو بازلاء مطبوخة بعصير البندورة والجزر، وقد يكون مفروما مع البقدونس في تشيكه العدس أو البرغل ، وربما وحده ،في أحيان قليلة ،مدروما مع رشة ملح برغيف خبز ساخن "1 ،فالبصل الأخضر طبق الفقراء وهو دلالة على تدني مستوى المعيشي وانتشار الفقر والجوع مما يؤدي إلي تقادم الأوضاع الاجتماعية مما يزيد من نمو النضالات وتعالى الصرخات المناضلة .

تتقابل هذه الأفكار بين هاتين الطبقتين بين الإصلاح والفساد ،بين الفقر والثراء ،وبين النضال والاستغلال .

<sup>1</sup> خليل الرز ،الحي الروسي،ص15



# الخاتمة





## الخاتمة :

نختم هذه الدراسة بمجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث لنجملها فيمالي:

- يتجلى الصراع الحضاري بين الشرق والغرب انطلاقاً من مطامع سياسية استعمارية واختلاف ثقافي وتاريخي وديني .

- على الرغم من تطور المجتمع الغربي إلا أنه لم يسلم من هيمنته وسلطته، شأنه شأن المجتمع العربي .

- يرى الغرب بأنهم قوة عظيمة متفوقة بشكل حقي على الشرق في شتى الميادين ولا مجال لمنافستهم، فهم ينظرون إلى الشرق نظرة عنصرية، ومنهم من رفض وجود صراع بينهما لاعتقادهم بأن الصراع يكون بين قوتين متكافئتين وهذا الشرط مفقود بين حضارة الغرب والشرق، أما العرب فانقسموا إلى ثلاث اتجاهات في نظرتهم لهذا الموضوع، اتجاه تمسك بالتراث واستند في دعوته إلى أساس متين وهو ضرورة الحفاظ على وحدة الأمة عن طريق التعليق بماضيها والاعتزاز به، واتجاه ثاني والذي دق أبواب الحضارة الغربية وحاول الذوبان فيها والتماثل الكلي مع الغرب، أما الاتجاه الثالث فقد حاول التوفيق بين كلا الاتجاهين السابقين عن طريق الاعتماد على التراث والاستفادة من السبق الحضاري للغرب .

- كانت معظم الروايات المشرقية الحضارية تشترك بسيناريو واحد يسافر البطل الي أوروبا للدراسة وتتاح له هناك فرصة مقارنة الثقافتين المختلفتين تماماً، والرحلة من الشرق الي الغرب مرتبطة بالضرورة بقصة غرام، وصورته الشرق في صورة رجل بينما المرأة تأخذ موضع الغرب ومعظم هذه العلاقات انتهت بالفشل في إشارة إلى استحالة اللقاء بين الشرق والغرب لاتساع الهوة بين الثقافتين .

- اختلفت حدة الصراع من رواية لأخرى وبلغ أوجهه في رواية موسم الهجرة الى الشمال لطيب صالح .



-عالجت الرواية المغاربية الصراع الحضاري بصورة تختلف عن الرواية المشرقية والسبب في ذلك يرجع إلى ظروف الاستعمار المختلفة في المغرب العربي عنها في المشرق، فكان نمط الاستعمار في المغرب العربي مباشرة عكس المشرق ،حاولت هذه الروايات أن تعكس مايعانيه الطالب (العربي) في الغرب من تحديات وصراعات رهيبة قد تفقده انتماءه وأصالته وعقيدته كذلك، كما تزخر غالبية هذا النوع من الروايات الحضارية بأشكال من العنف سواء اللفظي أو الجسدي أو النفسي .

-عرضت رواية الحي الروسي الصراع الحضاري وفق ثلاث أشكال :

\*الديني :دار بين عقيدتين الأولى إسلامية بما تحمله من قيم ومبادئ ،والثانية غربية مسيحية بما تحمله من انحلال خلقي وانتشار الفساد ،أثبتت العقيدة الإسلامية قوتها بالرغم من محاولات الطمس التي تعرضت لها .

\*الثقافي :الذي كان بين ثقافتين مختلفتين الأولى غربية مدعومة بالتفوق الحضاري ،والثانية شرقية متخلفة ،وقد كانت نونا رمزا لثقافة الأخر ، وتعتبر الثقافة الغربية زائفة تؤمن بالفردية وتقصي الثقافات الأخرى .

\* الاجتماعي :حيث نجد البيئة الروسية المتحضرة في مواجهة البيئة السورية المتخلفة والمفتقرة لأدني شروط العين .

هذه هي أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث الذي أمل أن يكون نقطة إنطلاق للبحوث القادمة .



# الملاحق





## السيرة الذاتية للكاتب :

ولد الكاتب خليل الرز في عام 1956 في سوريا وتحديدا في مدينة الرقة حيث عاش فيها ثم انتقل إلى مدينة حلب لإكمال تعليمه الجامعي. وفي عام 1980 حصل على درجة البكالوريوس في اللغة العربية من جامعة حلب ثم سافر إلى روسيا في عام 1993 لدراسة المسرح ومن هناك تعلم اللغة الروسية وعمل في إذاعة موسكو. وبعد سنوات عاد إلى سوريا حيث عمل في مديرية التأليف والترجمة في وزارة الثقافة السورية.<sup>1</sup> ألف تسع روايات منها (البدل)، و (سولاويسي)، و (بالتساوي)، و (يوم آخر) وغيرهم.<sup>2</sup> و صدر له في الترجمة عن اللغة الروسية "حكاية الزمن الضائع" ليفغيني شفارتس. وترشحت روايته "الحي الروسي" إلى القائمة القصيرة منال جائزة العالمية للرواية-البوكر 2020.

## أعماله ومؤلفاته:

### - روايات:

سولاويسي (1994) يوم آخر (1995)

وسواس الهواء (1997)

غيمة بيضاء في شبّاك الجدة (1998)

سلمون إيرلندي (2004)

أين تقع صفا يا يوسف (2008)

بالتساوي (2014)

البدل (2017)

الحي الروسي (2019)

### - مسرحيات:

اثنان (1996)

<sup>1</sup>مصطفى إيهاب ،همام أحمد 20ديسمبر 2020،خليل الرز ،لأحب أن أكون مناضلا ،أنا روائي يحب مهنته ،الدستور مؤرشف من الأصل في 14سبتمبر 2020

<sup>2</sup>خليل الرز ،الجائزة العالمية للرواية العربية ،اطلع عليه بتاريخ 2020/09/14



## ترجمات:

قصص روسية مختارة: أندرييفو يونين، إرنبورغنا بوكوف (2005) حكاية الزمن الضائع:

قصص ليفغيني شفارتس (2006)

مختارات لأنطون تشيخوف في مجلدين (2007)

## المشاركات:

شارك خليل الرز في مسابقة الجائزة العالمية للرواية العربية وقد رُشِّحت روايته الحي الروسي

إلى القائمة القصيرة. له مجموعة من المؤلفات أبرزها "الحي الروسي" "الناشرين"

منشورات الاختلاف".<sup>1</sup>

<sup>1</sup>نجيم محمد 25 فيفري 2020 خليل الرز: ترشيح (الحي الروسي) في (البوكر) يزيد المنافسة، الإتحاد، اطلع عليه بتاريخ

14 سبتمبر 2020



## ملخص الرواية:

بدون مقدمات أو تمهيد تدور أحداث هذه الرواية حول حي افتراضي يتموضع في ضاحية من ضواحي دمشق هذا الحي يرفض الدخول في الحرب الدائرة من حوله طيلة سنوات ولكنه يجد نفسه أخيرا مرغما على دخولها فيدخلها بالحكاية وليس بالأسلحة .  
ثمة سارد متماه يستهل الرواية انطلاقا من حديقة الحيوانات حيث يعمل ويعيش مقما نفسه وكائناته اللطيفة في إطار من الفانتازية بما اجترحه من خيال لا حدود منطقية تفصل بينه وبين الواقع .

السارد كعامل انظم حديثا إلى أسرة الحديقة وأسرة مجلة الحائط فيها ,نعلم لاحقا أنه مترجم وخريج جامعي متخصص باللغة الروسية وآدابها وعلى معرفة سابقة بمدير الحديقة فيكتور إيفانوفيتش باعتبارها عملا سابقا في مجلة أبناء موسكو ,التي اشتهرت إبان مرحلة البروستريكا قبل أن ينتهي المأل بالاتحاد السوفيتي إلى الانهيار المدوي ويتشتت أبناءه في العالم والآن إذ ساقتهم الأقدار إلى العاصمة السورية دمشق والسكن في الحي الذي تشكل مع مجيئهم كمكان روائي رامز إلى إمكانات التعايش بين الشعبين الصديقين من جهة ,وما لحق به من مشكلات نتيجة هذا المجيء لاحقا .بذلك ينشط السارد في تقديم حكاياته المتتالية عن هذا المكان اللطيف وأهله , فالزرافة حكاياتها باعتبارها شخصية أساسية ومهمة شأنها شأن الشخصيات البشرية فقد خصص لها عدد من الفصول راصدا سلوكها وعلاقتها بالسارد ونونا والشخصيات الأخرى مثل رئيسة بتروفنا وصاحبها فيكتور إيفانوفيتش اللذين يعيشان في غرفة على السطح المقابل لغرفة السارد والكلبة الأفغانية والكلب البودلموستاش وصاحبه أبو علي سليمان معلم اللغة الفرنسية إلى جانبهم عصام وعبد الجليل حجازي وغيرهم .تتواصل المشاهد لتزويد القارئ بالحكايات وبعض القصص المتناثرة التي تحت الراوي على السرد فيحيطنا علما بشخصية أمه المرأة السورية البسيطة المصابة بمرض السكري التي سوف يبتر الأطباء ساقها وتطلب من ابنها أن يدفنها في حيانة شيخ سعود إلى جانب قبر أبيها ,وكذلك يعرفنا بشخصية أركاديكوزميش الكاتب الروسي الذي يرفض



الناشرون طبع رواياته وكذلك شخصية بوريا التي تعد أكثر غموضا بين الشخصيات الروسية فهو المتنفذ الفعلي بمصائر الحي الروسي ويمثل شكلا من أشكال المافيا الروسية الخطيرة التي انتقلت إلي سوريا ,وهو في النهاية لص قوي منظم يحاصص الناس بأرزاقهم ,وإذا كانت هناك شبه ذروة في ثيمة هذه الرواية فتتمثل بالتحدي القائم بين بوريا وعصام الرياضي الذي حطم أرقام قياسية في الرماية ورفع الأثقال ورغم أن هذا التحدي سيظل قائما ,فإن ذهاب عصام إلي الغوطة المحررة ومقتله هناك قد وضع حدا لهذا التحدي .

هناك مشهدان لمحميان في هذه الرواية الأول تشييع عصام ودفنه في المقبرة تحت هديل الطائرات السميتية ,والثاني خروج الزرافة من "الحي الروسي" ومرورها في بعض الأحياء المحررة من الغوطة ثم وصولها لساحة الأمويين حيث تعرضت إلى رشفة دوشكة مثبتة على دبابة أسقطتها أرضا في الحال فيما يسقط الراوي بين ذراعي صديقة القديم صالح.

الرواية لم تتناول ما يحدث في سوريا بشكل مباشر ,وإنما الأحداث وانعكاساتها وما أحدثته من تغيرات في المجتمع ,وما آل إليه مصير الحي الروسي بعد أن دخل الأحداث رغما عنه ,بعد أن تجنبها سنوات طويلة في تأكيد أن لا مناجاة لأحد عندما تشتعل النيران في الوطن فإن لم تصبك نيرانها فحتما سيصلك دخانها ,والرواية أوضحت تعاطفها مع ضحايا الأحداث وانحازت للمواطن رافضة ما يحدث من الأطراف المتصارعة مهما كانت مبرراتها وذرائعها.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

دكتور محمد بوضياف بالمسيلة  
مدرسة الآداب واللغات  
اللغة والأدب العربي



تصريح شرقي  
خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

لمضي أدناه،

بد(ة): .. مساعدي لاهمان ، الصفة: طالب

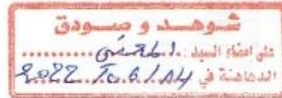
مل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 207489306 والصادرة بتاريخ 2021/11/14 بدائرة مسيلة

جل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي تخصص: د. ب. عربي حديثا ومعاصر

لف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

الصرع الحصار على الراج العربية الحديثة  
رواية الحبح الروسي لحليل الرز موندجا

ح بشرفي أي ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز  
ت المذكور أعلاه.



المسيلة في : ... / .. / ....

إمضاء المعنى



عن رئيس المجلس الشعبي البلدي  
و بتفويض منه - الأمين العام

زروختي عباس



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

نموذج التصريح الشرفي  
خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيد: ..... هـ. حـ. لـ. جـ. بـ. أـ. ..... الصفة (أستاذ، باحث، باحث دائم): ..... طالبة .....  
الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: ..... 2.0.7.3.7.2.6.7.2 ..... والصادرة بتاريخ: ..... 2022/01/16 ..... بلدية المسيلة  
المسجل بكلية: ..... اللغات ..... قسم: ..... اللغات والأدب العربي ..... تخصص: ..... أدب حديث  
والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة تخرج، (مذكرة ماستر) مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،  
ومعاصر

عنوانها:

1. ..... لصراع ..... الضمنا ..... في الرواية ..... الحديثة .....  
2. ..... رواية ..... الحسي ..... لخليل ..... علود .....  
3. ....

أصرح بشرفي أنني أتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير أخلاقيات المهنة والنزاهة الأكاديمية  
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.



إمضاء المعني

*[Handwritten signature]*





# قائمة المصادر والمراجع



## قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

### ● أولاً: المصادر

1\_ خليل الرز، الحي الروسي، منشورات ضفاف، ط 1، 2019،

### ● ثانياً: المراجع

2\_ ابراهيم عباس، الرواية العربية الجدلية التاريخية والواقع المعيش، دراسة في بنية المضمون

، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، دط، 2002،

3\_ ابراهيم عباس، الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، دط، دت.

4\_ ابو الاعلى المودودي، نحن الحضارة العربية، ديوان المطبوعات، الجامعية، دط، دت.

5\_ آمنة تشيكو، مفهوم الحضارة عند مالك بن نبي وارن لد توني، المؤسسة الوطنية للكتاب

، دط، 1989،

6\_ احمد دكار، تيارات فكرية، كنوز للانتاج والتوزيع، الجزائر، دط، دت.

7\_ ابو بكر جابر الجزائري، منهاج المسلم، دار الكتاب الحديث، دط، دت.

8\_ الطاهر أبيب، صورة الاخر العربي ناظرا ومنظورا اليه، مركز دراسات الوحدة العربية

، بيروت، ط 1999.

9\_ جورج طرابيشي، شرق غرب رجولة وانوثة، دراسة في ازمة الجنس والحضارة في الرواية

العربية، دار الطليعة، ط 1، 1997.

10\_ خديجة كرار الشيخ الطيب بدر، الاسرة في الغرب اسباب تغيير مفاهيمها ووظيفتها

، دراسة نقدية تحليله، دار الفكر، دمشق، ط 1، 2009.

11\_ سليمان الخطيب، اسس مفهوم الحضارة في الاسلام، الزهراء للاعلام العربي، ديوان

المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، دط، دت.

12\_ سميح أبو مغلي، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان

، دط، 2008.

- 13\_ سعيد يقطين ،قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود والحدود ،مطابع الدار العربية للعلوم ،بيروت ،ط1،2012،
- 14\_ سهيل ادريس،الحي اللاتيني،دار الآداب،بيروت،لبنان،ط7،1977.
- 15\_ عكاشة شايف، الصراع الحضاري في العالم الاسلامي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون ،الجزائر ،دط،1984.
- 16\_ عصمت نصار ،الصراع الثقافي والحوار الحضاري في فلسفة محمد إقبال ،دار الهداية للنشر ،القاهرة ،ط2،.2003.
- 17\_ عبد الرحمان خليفة ،مدخل في الايديولوجيا والحضارة ،مكتبة بستان المعرفة ،دط،2006.
- 18\_ عبد الرحمان ابن خلدون ،المقدمة ،دار الفكر للطباعة ،دط،2007.
- 19\_ عبد المنعم الخنفي ،المعجم الموسوعي للتحليل النفسي عربي انجليزي ،ألماني ،فرنسي،القاهرة ،دط،1995.
- 20\_ غالي شكري ،مذكرات ثقافة تحضر ،الدار العربية للكتاب ،ليبيا ،1984.
- 21\_ فضل دليو ،دراسات نقدية علم الاجتماع المعاصر ثنائية النظرية والمنهجية ،مؤسسة زهراء للفنون المطبعية للاتصال،الجزائر،دط،2002.
- 22\_ معين خليل عمر ،نقد الفكر الاجتماعي ،دار الآفاق الجديدة ،بيروت ،دط،دت.
- 23\_ محمد حرسيان وآخرون ،تاريخ الحضارة الانسانية ،دار لندي للنشر والتوزيع ،اريد ،الاردن ،دط،دت
- 24\_ محمد نجيب التلاوي ،الذات والمهماز ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،دط،دت.
- 25\_ محمد عبد الكريم الحوراني ،النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ،دار مجدولاي ،عمان ،الاردن،ط1،دت.
- 26\_ مجدي احمد بيومي ،محمد السيد لطفي ،الكفاءات التنظيمية والسلوك الانتاجي ،مدخل في علم إجتماع الصناعي ،دار المعارف الجامعية ،الاسكندرية ،مصر ،دط،2009.

27\_ منيف عبد الرحمان ،الكتاب والمنفى ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر والمركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع ،بيروت،دط،2001.

28\_ ميخائيل مسعدو ،الحضارات بين الصراع والحوار ،المؤسسة الحديثة للكتاب ،لبنان ،دط،2009.

29\_ نور الدين صدوق ،كتابة وسلطة الذاكرة ،دار الثقافة للنشر ،الدار البيضاء ،الجزائر ،ط1،2006.

30\_ نهال مهيدات ،الآخر في الرواية النسوية العربية ،عالم الكتب الحديث ،ط1،2007.

31\_ نادية عيشور ،الصراع الاجتماعي بين النظرية والممارسة ،دار بهاء الدين ،قسنطينة ،الجزائر،ط1،2008.

32\_ مجموعة من الكتاب العرب ،الرواية العربية ،دار العودة ،بيروت ،لبنان،دط،1984.

#### ● ثالثا: القواميس والمعاجم

33\_ ابو بكر عبد القادر الرازي ،مختار الصحاح ،دارالكتاب العربي،بيروت لبنان،ط1،

34\_ ابن منظور ،لسان العرب ،دار صادر،مادة (ص ر ع)،بيروت،لبنان،دط،ج8

35\_ أحمد رضا، معجم متن اللغة، موسوعة لغوية حديثة،بيروت،لبنان،ج2،دط،دت.

36\_ إبراهيم مصطفى حسن الزيات ،المعجم الوسيط ،دار المعارف ،بيروت ،لبنان،ج1.

37\_ الفيروزآبادي،القاموس المحيط ، دار الكتاب العلمية،بيروت،لبنان،ج3،ط1،1991.

38\_ الخليل بن احمد الفراهيدي ،كتاب العين ،ترتيب ومراجعة داود مسلوم،مكتبة ناشرون،لبنان،ط1،2004،مادة صرع .

39\_ الزبيدي الحنفي، تاج العروس من جواهر القاموس ،دار الفكر ،بيروت ،ط1،1994.

40\_ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللساني ،لبنان ،ط1 ،مج1 ،1971.

41\_ عبد المنعم الحنفي، المعجم الموسوعي للتحليل النفسي عربي انجليزي، ألماني، فرنسي، القاهرة،1995.

42\_ مالك بن نبي ،شروط النهضة ،ترجمة عمر كامل مسكاوي،دارالفكر،دمشق،دط،دت،

43\_ داروني جيمس وبالسفر روبرت، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبد الحي، دار كاظمة للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1985.

#### ● رابعا: المجالات

44\_ إلهام سناني، جدلية الانا والآخر في بدايات الكتابة الروائية الجزائرية رواية مالاتذروه الرياح لعبد العالي عرعار ورواية المرفوضون لابراهيم سعدي نموذجا، مجلة الآداب واللغات والعلوم الانسانية، العدد الخامس، جامعة 20 اوت 1955، سكيكدة، الجزائر.

45\_ جنات زراد، الصراع الحضاري في روايات عبد الرحمان مونيف، إشكالات في اللغة والادب، العدد التاسع، دورية نصف سنوية محكمة الاداب واللغات بالمركز الجامعي، لتامنغست، الجزائر، ماي 2016.

46\_ خوالدي أمال، زمالي نسيم، الصراع الحضاري والاختلافات الثقافية في الرواية العربية رواية واحة الغروب لبهاء طاهر نموذجا، مجلة النص، العدد 1، 2021، مخبر الدراسات الانسانية والادبية، جامعة العربي تبسي، الجزائر.

47\_ عبد القادر شريف بموسى، الصراع الثقافي والبيئي في رواية مالاتذروه الرياح، مجلة الاداب واللغات، العدد 14، نوفمبر 2008، جامعة تلمسان، الجزائر.

48\_ مراد مزعاش، تجليات الصراع الحضاري في رواية موسم الهجرة الى الشمال، مجلة إشكالات، دورية نصف سنوية محكمة، العدد الاول، ديسمبر 2012، الجزائر.

49\_ محمد شوشان، المفكر الاسلاميين الاصاله والمعاصرة، مجلة الحقيقية، جامعة ادريتر، العدد 1، 2002.

50\_ زيات فيصل مخطار ديدوش محمد، نظرية الصراع في منطق كارل ماكس الى منطق داهر تندوف، مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع، جامعة جيجل، مج 2، ع 1، 2019.

#### ● خامسا: حوليات ودراسات

51\_ فريدة دريدي، صراع الحضارات وجدلية الانا والآخر في رواية القاهرة الصغيرة لعمارة لخص، حوليات جامعة قالمه للغات والاداب، العدد 21، ديسمبر 2017.

52\_ عبد القادر شريف بموسى، صورة الآخر الفرنسي في الرواية الجزائرية مالاتذروه الرياح نموذجاً، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والانسانية، رقم 4، 2010.

53\_ اسماعيل محمد الزيود، ارهاصات النهضة في المجتمع العربي، دراسة سيولوجية في ضوء نظرية التحدي والاستجابة، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 4، العدد 2013.

54\_ صلاح الدين سلطان، الحياة الزوجية في الغرب مشكلات واقعية وحلول علمية، بحث علمي مقدم الى الدورة الرابعة عشر للمجلس الاوربي للافتاء والبحوث المنعقد باستانبول \_ تركيا في الفترة من 2005/06/29، الى 2005/07/03.

● سادسا: جرائد

55\_ دنيا ودين، الحياء جمال الفتاة وزينتها، جريدة بوابة الاهرام، 2020/12/6، رابط الموقع : <https://gate.ahram.org.eg>

56\_ زكريا خنجي: هل الفرق بيننا وبينهم نقطة؟، جريدة اخبار الخليج، العدد 16152- الاثنين 13 جوان 2022، النسخة الالكترونية، رابط الموقع : <http://www.akhbar-alkhaleej.com>

57\_ نينو سورمافا، ترجمة صالح الرزوق، صراع الشرق والغرب في الادب العربي الحديث (1\_3)، جريدة العالم 5 ماي 2019، العدد 2191.

● سابعا: رسائل جامعية

58\_ جميل الصرايرة، جدلية العلاقة بين الشرق والغرب في نماذج مختارة من الرواية العربية المعاصرة، من عام (2010/2011)، رسالة مقدمة الى عمادة الدراسات العليا استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية، جامعة مؤتة، 2013.

● ثامنا : مواقع إلكترونية

59\_ علي رمضان، 23 نوفمبر 2015، سوزي في رواية توفيق الحكيم "عصفور من الشرق"، مقال في مدونة، رابط الموقع : [http://tofoula\\_mourahaka.blogspot.com](http://tofoula_mourahaka.blogspot.com)

- 60\_محمد عبد الرحمان،12 اوت2020،عصفور من الشرق توفيق الحكيم يصدر صراعات الحضارات بين الشرق والغرب، اليوم السابع، رابط الموقع: <https://www.youm7.com>
- 61\_مراجعة رواية واحة الغروب ،تم الاطلاع عليه في 2020/12/20 ،رابط الموقع <https://www.syr-res.com>
- 62\_سامي الخرندار ،اسباب ومحركات الصراعات الداخلية العربية ،رابط الموقع [www.aljazzeranetin-deplh](http://www.aljazzeranetin-deplh) 1128:
- 63\_الموسوعة الحديثية ،الدرر السنية ،تم الاطلاع عليه يوم 2022/6/16،رابط الموقع <https://do-rar.net> :
- 64\_المراسل :ماهو الفرق بين العرب وبين الغرب ،3جانفي 2017،ساعة9:30،رابط الموقع <https://www.almarssal.com> :
- 65\_فراس وليد،وحشية الغرب في تعامله مع الحيوانات ورجمة النبي صلى الله عليه وسلم ،موقع إعجاز القرآن والسنة،الخميس /ديسمبر/2019، رابط الموقع : <https://quran-m.com>



# فهرس المحتويات



الموضوع	الصفحة
شكر وعرافان	
1. مقدمة.....	أ-د
2. مدخل.....	5
3. الفصل الاول: ضبط المفاهيم والمصطلحات.....	10
أولاً: مفهوم الصراع والحضارة.....	11
(1) مفهوم الصراع.....	11
✓ المفهوم اللغوي.....	11
✓ المفهوم الاصطلاحي.....	12
(2) مفهوم الحضارة.....	14
✓ المفهوم اللغوي.....	14
✓ المفهوم الاصطلاحي.....	15
ثانياً: مفهوم الصراع الحضاري.....	18
1. مفهوم الصراع الحضاري عند الغرب.....	18
2. مفهوم الصراع الحضاري عند العرب.....	19
ثالثاً: الصراع الحضاري في الرواية العربية الحديثة.....	25
1. في الرواية العربية المشرقية.....	25
2. في الرواية العربية المغربية.....	31
4. الفصل الثاني: أشكال الصراع في الرواية.....	38
أولاً: الصراع الديني.....	39
ثانياً: الصراع الثقافي.....	46
ثالثاً: الصراع السياسي.....	51
رابعاً: الصراع الاجتماعي.....	53
5-خاتمة.....	57
6-الملاحق.....	59
السيرة الذاتية.....	60

---

62 ..... ملخص الرواية

67 ..... 7-قائمة المصادر والمراجع

74 ..... 8-فهرس الموضوعات



# المُلخَص



## ملخص:

الصراع ظاهرة فنية ،وهو الوقود الذي يتحرك به العمل الروائي ،وتعد قضية الصراع الحضاري بين الشرق والغرب من أبرز القضايا التي عنى بها الأدباء والنقاد العرب ،وعيا منهم بأهمية حماية الحضارة العربية من الزحف الاستعماري وغزوه الثقافي الفكري ،وهذا ما تناولناه من خلال دراستنا لمظاهر الاختلاف الحضاري عبر فضاء روائي عربي معنون ب"الحي الروسي" للروائي السوري خليل الرز ،ولمعالجة هذه الإشكالية اعتمدنا خطة مكونة من مدخل وفصلين الأول شمل المفاهيم النظرية، و الثاني شمل الجانب الخاص بتحليل الرواية.

**الكلمات المفتاحية:** الحضارة، الرواية العربية، الحي الروسي، الشرق و الغرب.

## Summary:

The conflict is an artistic phenomenon, and it is the fuel that moves the fictional work, and the issue of the civilizational conflict between East and West is one of the most prominent issues that Arab writers and critics have been concerned with, aware of the importance of protecting Arab civilization from colonial encroachment and its intellectual cultural invasion, and this is what we discussed through our study of the manifestations of difference. Al-Hadari through the space of an Arab novelist entitled "The Russian Quarter" by the Syrian novelist Khalil Al-Raz.

**Keywords:** Civilization, the Arabic novel, the Russian Quarter, East and West.

